

ما أروع الحب!

طبع في مصر

ما أروع الحب!

شعر

منصور دماس مذکور



2019

الطبعة الأولى - عن النخبة للطباعة والنشر والتوزيع

2019 - 1441

رقم الإيداع: ** / 2018

التقييم الدولي: ** - ** - 838 - 977 - 978

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

6 شارع رجاء عبدالرسول، المتفرع من شارع وادى النيل



أمام سور نادى الزمالك - الجيزة - مصر - 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

مدخل

يعصف الحبُّ في البرايا جحيماً

وهو برُدُّ إذا صفا وسلاما

فاخترَ الغدرَ إن أردتَ عذاباً

واخترَ الصَّفوَ إن تردُّ إنعاما



الهدى

إلى النفوس التي لا تعرفُ للحبِّ إلا وجهاً
واحداً ولا يعرفها الحبُّ إلا بوجهٍ واحد.



.. ما أروع الحبَّ!

حُبُّ من المَزْنِ تاقَ العَزَمَ فالتَحَمَا
فشكَّلَ العِزُّ من زِنْدِيهِمَا عَلَمَا
لا يبلِغُ الكونُ ثِقَلًا بَعْضَ جُمَلَتِهِ
ويبلِغُ المَجْدَ عِزًّا من بها حَكَمَا
ما أسعدَ النَّاسَ بالأضواءِ باسِطَةً
دَرَبَ الوفاءِ وما أمْضَاهُمْ هِمًّا!!
أين الدِّياجيرُ؟ أين الدَّاءُ؟ أين نُهي
تعطَّلتُ؟ أين مَنْ يشكو ومن ظلَّمَا؟
عِزُّ البقاءِ فَمَنْ يَرِجُ الهِناءَ يَجِدُ
ومن يُرِدُ عَكْسَهُ يَتَعَسُّ بما عَزَمَا
إنْ أَصْبَحَ الخَوْفُ من حَزْمِ النَّقَاءِ حَمِي
فالشُّحُّ أَمْطَرَ من جَمْعِ صفا كَرَمَا
للهِ بِالْعَدْلِ في أحوالِنا نَعَمَّ
نمَّتْ ولَمَّا تَزَلْ ما أَكْثَرَ النَّعْمَا!

الحمد لله لا فقراً ولا شغباً
ولا انشقاقاً لا جهلاً ولا نقماً
ما أروع الحبَّ بالإخلاصِ مُعتلياً
سَرَجَ الإِبَاءِ وما أذكاه مُلتحماً!!
.. تضامُنٌ أبهرَ التَّأريخَ حين رأى
أقلامه تكتبُ المجدَ الذي انصرما
وعِزَّةٌ ملأتْ كلَّ الدُّنى سَعِدَتْ
بها الجهاتُ فلا نُعمى لمن هَضَمَا

تفرَّعَ الأُنسُ أنهاراً مُمنهجةً
ما ابتلَّ غرسٌ بها إلاَّ بها عَظْمَا
ما ذروةُ المجدِ إلاَّ من تدفَّقها
والفخرُ منها فلولاها لما فخرنا
نَهجُ التَّساوي تجلَّى بالبياضِ مدى
مُمِيزاً يُبهجُ الأعرابَ والعَجْمَا
فكلُّ ما كان يُضني غابَ فابتسمتُ
عيونٌ من ذرَفَتْ من ما يُضيمُ دما

.. ما أروع الحبَّ! _____ [11]

وَكُلُّ جَدْبٍ سَلَا شُكْرًا فَطَابَ [جَنَى]

من كان يشربُ من نَبْعِ السَّرَابِ [ظلم]

لَمْ يَبْقَ شَبْرٌ لَهُ مِنْ نَبْضِنَا نَعْمَ

إِلَّا تَحْضَرُ - مِنْ حَبِّ سَخَا - فَمَا

نِعَمَ التَّطَوُّرُ خُطَوَاتٍ مَوْقَعَةً

لَهَا انْحَنَتْ قَامَةٌ التَّطْوِيرِ مُحْتَرِمًا

يَا جَهُونََا الْفَذَّ إِنَّ يَأْتِ الْوَرَى شَغْفًا

كِي يَرُشِفَ الْأَنْسَ .. لَمْ نَسْأَمْ وَمَا سَبَّهَا

.. مَهْوَى الْقُلُوبِ فَمَنْ يَعْشُقُكَ مُتَجَعًّا

يَصْعَدُ سُمُوكَ مِنْ مَا رَامَهُ قِمَامًا

لَوْ لَمْ تُزْخِ ضَرٌّ مِنْ يَشْكُونُ مِنْ أَلَمٍ

فَمَنْ سُوَاكَ .. فَهَمْ قَدْ حَاوَرُوا الْأَلْمَا؟

خَيْرُ الْعِبَادِ بِخَيْرِ الْأَرْضِ لَا عَجَبًا

إِنْ أَسْعَدُوا أُمَّةً .. إِنْ حُورِبُوا أُمَّةً

شاء الإلهُ فمن يُبرِّمُ عداوتنا
يَفْشَلُ فكم مُعْتَدٍ قَد خَابَ مِنْهُزَمَا!
لله طَيْرٌ أَبَابِيلٌ رَمَّتْ فَحَمَّتْ
واليومَ لله رَمِّي يُشْبِهُ الحُمَا
يا عِزَّةَ اللهِ إِنَّا ذَائِدُونَ يَدَا
يا عِزَّةَ اللهِ إِنَّا ذَائِدُونَ فَمَا
أَعْلَى لَنَا بَرلمانُ الكونِ مِنْبَرَهُ
والكونُ مُصْغٍ فلا فِدْمًا ولا صَمَمًا
نُجَدِّدُ الحَبَّ آمالًا مُنْزَهَةً
وَنُسْكِنُ الشَّوْءَ فِي أَعْمَاقِنَا شَمَمًا
من يَجْهَلِ الحُسْنَ أخلاقًا فَإِنَّ لَهُ
وَجْهًا [هنا] يَبْذُلُ الإِحْسَانَ مُبْتَسِمًا
ومن يَشَأْ مِنْطِقَ الإِبْدَاعِ مُتَرَنِّمًا
تُدْهِشُهُ [ثَمَّ] صُنُوفُ الفَنِّ ما هَرِمَا
قالوا: الهوى قَلْتُ: نهوى إِنَّمَا جَسَدًا
من الوفاءِ مع الإِخْلَاصِ ما فُطِمَا

قالوا: الوثائمُ أجبتُ النَّفسُ مُرْضِعَةً

روحَ الفداءِ عن الإقدامِ ما انفصَلها

قالوا: الولاءُ أَمَا بَانَ الولاءُ لَهُمْ؟

ألم يروا شَعْبَنَا لِلْحَقِّ مُحْتَكِمًا؟

إِنَّا نَعِيشُ اعْتِصَامًا شَاخِحًا أَبَدًا

.. إن بادءَ الخضمِّ يُصْبِحُ - إِنَّمَا - عَدَمًا

من غرَّرَ الجَهْلَ حِقْدًا كِي يَزْعُرْنَا

كَأَنَّهُ بِاتِّحَادِ الْخَيْرِ مَا عَلِمَا؟

حَبَا - لَنَا - اللَّهُ تَفْضِيلًا فَصَارَ لَظِي

أهلِ الجفَاءِ لِيَحْيُوا حَسْرَةً وَعَمَى

من يَعْتَرِضُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ حَسَدٍ

يُحْرِقُهُ فَاللَّهُ مَنْ أَعْطَى وَمَنْ حَرَمَا

لَوْ حَكَّمَ الْعَقْلَ مَنْ أَمْضَى مُحَارَبَةً

ذوي الهدى ما شكوا خُسْرًا وَلَا نَدَمًا

شِئْنَا التَّقَدَّمَ إِبْدَاعًا فَصَاغَ لَنَا

سَلَامًا لَمْ تُلَامِسْ قَبْلَنَا قَدَمًا

وَسَاسَنَا الضُّوْءُ إِقْدَامًا تَعَوَّذَ مِنْ

هجومه الجُنُّ قَبْلَ الْإِنْسِ حِينَ حَمَى

.. ما أروع الحبّ! _____ [14]

الحمدُ لله إنَّنا واقفون يداً

تبني وأخرى تُصدُّ الخِصَمَ ما هَجَمَا

أهلاً وسهلاً لمن رامَ السَّلامَ فإنَّ

يُنو العِداءَ .. رأى البركانَ فاقتحما.

21 / 3 / 1438 هـ



.. من أشدِّاءِ المدينة (*)

هذي المدينة؟ قالوا: طيبةٌ فسَمْتُ
بالطيبِّ لما أوتِ قلبي إلى قَمَمِ
قالوا: وقالوا: وإنما عَجَزُوا
عن وِصْفِها وتناهى عاجزاً كَلِمِي
مدينةُ الحَبِّ قُل: والطيبُ قُل: فخرتُ
بالخيرِ قُل: - دائماً- والعزِّ والشَّمَمِ
بدا الضَّيَاءُ فسارتُ نحوَه شغفاً
فأجزلتُ حينَ وافاها بلا سَأَمِ
غَنَّتْ لطلعتِهِ بَشَّتْ لمقدمه
وأغدقتُ صحبَه الأسمى من الكَرَمِ
علا بها البذلُّ والإيثارُ ما سمقا
إلاَّ بها وبها فاقتُ حُطَى الرَّحِمِ

(*) زرتُ المسجدَ النبويَ للسلامِ على سيدِ الخلقِ محمدِ بنِ عبدِاللهِ فوجدتُ
الناسَ في السلامِ عليه والتوسلِ به سواءً لم يُقدِّمِ إنسانٌ على إنسانٍ بل
يجبُ أن تلتزم كل مجموعةٍ في الرِّوضةِ ثم السلامُ عليه بالوقتِ المحدد
ثم تغادر بكل أدبٍ وسموٍ خُلِقَ فكان لهذا السموِ قصيدتي هذه

كُلُّ المدائنِ أقزامٌ إذا ذُكِرَتْ
وكلُّها تحني للسَّيدِ العَلمِ
وكيف لا وهو مَذاع الهدى سعدتُ
به الحياةُ وسار الظُّلمُ للعدمِ!
سرى به العدلُ حيًّا، لم يمتُ أبداً
فزُرَ ترَ العدلَ لم ينجعُ ولم ينمِ
في حضرةِ المصطفى كلِّ الأنامِ [سوا]
فلم يُقدِّمِ سعوديُّ على [عجمي]!
وكلُّهم خاشعٌ لله مُحْتسباً
قدَرَ المقامِ، يجافي هفوةَ اللَّممِ
وقفتُ أرجو سلاماً قبلَ من قدموا
فقليلُ قف خلفَ من جاءوا.. ولا تلمِ
النَّاسُ ثمَّ سواي.. ثمَّ؟ فابتهجتُ
نفسِي.. وقفتُ بلا عتبٍ ولا ندمِ
وقلتُ: قد يحضرُ التَّمييزُ حين يُرى
عجزٌ ولستُ -إذاً- بالعاجزِ الهرمِ
ما أجملَ العدلَ ما أنقاهُ مكتملاً
يا قاصدين -سلاماً- سيِّدَ الأممِ!

لو يعرفُ الناسُ خيراً العدلِ ما ظلموا
ولا ترفَعَ أسيادٌ على خدَمِ
به الحياةُ سلامٌ و[الجفا] عدَمٌ
والحبُّ منتشرٌ والشرُّ لم يَقَمِ
يا سيِّدَ الخلقِ عذراً إنْ نأى بشرٌ
عن القويمِ فهاجَ الشرُّ كالعَرمِ
.. تناحرَ بينِ جلِّ الناسِ ما سلمتُ
مدينةٌ منه أو طابت بحقنِ دمِ
جَنِّ الأنامِ بتضخيمِ الذواتِ، مضتُ
أهواؤهم ألفُ تقسيمٍ لمنقسمِ
إمّا لحقدٍ وإمّا للفسادِ إذا
لسُلطةٍ لم تقمِ أطماعٌ مُنتقمِ
يا سيِّدَ الخلقِ إلّا طيبةٌ سلمتُ
من المكائدِ والأحقادِ والنِّقمِ
بطيبةٍ كلُّ شيءٍ آمنٌ وفمٌ
زكا بطيبٍ فلم يفحشْ ككلِّ فمِ
هو الجوارُ سماً بالسَّاكنينِ مدى
به تزكُّوا ليُبدوا أفضلَ القِيمِ

لا بارك الله في غدرٍ يريدُ بها
شراً وآتٍ لزورٍ غيرٍ مُحترَمِ
أتيتُ لله والأوزارُ تنقلني
يا رازقي وأداوي همَّ بالألمِ
توسلاً أرتجى، يا خالقي أُملي
غفرُ الذنوبِ وزولُ همِّ والسَّقمِ
من لي سوى الله يُخفي آهتي وبه
تُحى ذنوبي وأرجو جنَّةَ النِّعمِ

مولايَ والمصطفى في يثربٍ ولَع
للزائرين احمها من كلِّ مُجترَمِ
وصلَّ ربِّي على المختارِ ما سجعتُ
حمامةٌ ومشى زاكٍ إلى الحَرَمِ



.. لله يا موطني

نَعَمْتُ حَسَنَكَ مِنْ أوتارِ مَخِيلَتِي
يا باسِقاً ذاعَ سِحراً فَائقَ اللِغَةِ
لِلْحَبِّ تَعَذُّبُ أَنْغامِي فكيف إذا
أغرَى فَأغرَتْ بزاهٍ كاملِ الصِّفَةِ!
إذا شدوتُ له أشدو كأنَّ شذا
كلِّ النَّواحِي به قد فَاحَ من رثِي
وإنَّ تمانِلَ من أبياتِ قافيتي
هوتَ قوافٍ له تعنو لِقافيتي
يسري بيَ الليلُ من عَيْنِهِ أُغْنِيَةً
ومن مَساعِيهِ أُضحِي صادقَ النِّبَةِ
تفاخري أنَّ أوجَ الفخرِ حين يري
فخري يضمُّ يدي .. أهلاً بِمَفْخَرَتِي
لا هنتَ يا موطناً تهفو الجِهاثُ له
فما لها جِهَةٌ تصفو سوى جهتي
في القلبِ ملءٌ وفي فكري وفي بصري
وهاجسي .. أنتَ تجري عَبْرَ أوردَتِي

.. ما أروع الحبَّ! _____ [20]

أني أكنُ منك أسعدُ إنْ بعدتُ فلا..

لو نلتُ كلَّ مراماتي وأُمْنِيَّتِي

يحميك يا موطني ربِّي فلا عبثُ

يُزري ولا طمَعٌ في خيرِ مملكتي.

— 3 / 1 / 1439 هـ



.. تحيتي لجبران عواجي وللوطن (*)

كلّنا في الحروب هل من مقاتل؟
لأنه ابّ الوغى وزحف الجحافل
كيف نخشى عدوان عصبة شرّ
من هوى غاشمٍ ومنطقٍ باطلٍ؟!
فالصواريخ والرصاصُ توالى
عندنا عذبةً كصوتِ البلابل
نعشقُ المدفعَ المدوّي إذا ما
دارت الحربُ مثل عشقِ القنابل
وإذا ثار للمخاتلِ لغمّ
أو حزامٍ أثار فينا أوائل
كلُّ فردٍ من شعبنا مثل [جبرا
ن] نضالاً ما زرع الأمنَ صائل
رفعَ الرّأسَ ضيغماً كرجال
سبقوه لحلّ أعتى المشاكل

(*) قام جبران عواجي بدور بطولي ضد الإرهاب والمرهين فكانت القصيدة

.. ما أروع الحبِّ! _____ [22]

صار جبرانٌ في القلوبِ غناءً
خالدياً وفي البلادِ بواسلُ
يا عدوَّ السَّلامِ حسبكُ إنَّنا
لا نبالي ببغيك المتجاهلُ
قد بعثنا ما يردُّ العقلَ فعلاً
لك .. هذي رسالةٌ من رسائلُ
نحن للشرِّ - إن تمادى - هلاكُ
ليس يُبقي وللسَّلامِ وسائلُ

10 / 4 / 1438 هـ



.. جازان والخنين (*)

[جازانُ جازانُ سيفها على عُنقي
أرجوحتان من الأهدابِ والحدقِ
على غدائرها شمسٌ رمتَ ذهباً
وفي الأصيلِ بقايا من دمِ الشفقِ]
ترى بواسقها الأنحاءَ راشفةً
شهدَ الإباءِ فتسعى بالشذى العبقِ
كأنَّ للحسنِ دنيا لا تفارقها
وفي سواها رؤى الإعجاب لم تثقِ
فالحبُّ ما الحبُّ إلا بعضُ عاطفةٍ
منها ومنها إذا جار الدُّجى فلقِي

(*) أُرسلتُ للشاعر الأستاذ خالد الخنين تهنئةً بعامنا الجديد 2016م ومباركاً

بيوم جمعة فأرسل عبر الجوال مع تهنئة ثرية هذين البيتين
جازان جازان سيفها على عنقي

أرجوحتان من الأهداب والحدق
على غدائرها شمسٌ رمت ذهباً

وفي الأصيل بقايا من دم الشفقِ

فكانا ذات دهشة بالغية في نفسي لم تدعني حتى كتبتُ هذه القصيدة

والصّدقُ ما الصّدقُ إلاّ من كرامتها

يزهو وما الصفو إلاّ بالودادِ [نقي]

جازان أنشودةٌ في خافقي بدمي

ممزوجةٌ وهيَ أفكاري ومُنطَلقي

يأتي بها الشّعْرُ أسراباً مُنمّقةً

تروي المفلّقَ أسحاراً من الألق!

يا [خالد الحبّ] ما أنقاك مشتعلًا⁽¹⁾

نبضاً وقفتُ به في مفرقِ الطُّرُقِ

ذكرتُ نجداً وفوحُ الفلِّ متسِقُ

مع الخزامي فأدنتُ كلَّ متسِقِ

فأنعشتني حجازُ الخيرِ قافلةً

من البياضِ فكم فيها انتهى أرقّي!

ولاح لي من ندى الأحساءِ سَعْدُ دُنِي

ومن تبوكِ تراءى [الحلْمُ] في [طبِقِ]

كلُّ الجنوبِ عِصافيرُ مغرّدةٌ

للأرضِ للنّاسِ تحناناً بلا نزقِ

أهوى بلادي جميعاً دون تفرقة
إذ أهلها عزوتي من ضيغمٍ و[تقي]
كالجسمِ نحيا بلا خُلفٍ يمزقنا
ولو غدا كلُّ مجموعٍ إلى مِرَقِ
نُسقي الصديقَ زلالاً من مودتنا
أما الشَّقِيُّ .. إذا عادى فلم يطق
سلوا الحدودَ تروا للحزمِ عاصفةً
تُردي وقوماً بلا وهنٍ ومُرتزقِ
عزائمٌ - من معين النُّور - صامدةٌ
وعزَّةٌ تتسامى من ذرى الأفقِ



.. ترانيم أمل

نادت هوى وهي تدري كيف تُغويني
فذاب من سحرها ما كان يُقصبيني!
وأيقظت كل ذكرى، أشعلت فكري
بدا لها ما اختفى من سبرِ مكنوني
حسنُ الدنى لاح لي من جذب وقتها
.. ريحانة جمعت حلو البساتين
كأنها ما بدت إلا لتُشعلني
ويفرز الوقت ما يُصلي به كوني!
قالت وألحظها تُشقي وتُسعدني
ونظرتي ساعرٌ يكوي ويشفيني
ماذا دهاك أحزن الكون شاءك عن
كل الأنام؟ ليضني من يسليني؟
فقلت ولألم الأواه يهدمني
وهاجس الأمل البسام بينيني
أما ترين دماء العُرب جارية
من بعضهم باختلاف غير مسنون؟

صاغ التسلُّط للتَّخْرِيشِ أَجْنِحَةً
من الجفاءِ لرحلاتِ بلا لين
فلم يدعْ مُقْلَةً بالحبِّ ناعمةً
ولم يدعْ خُطوةً تسعى لتمكين
قالتْ فمِ الحُلِّ قَلْتُ: الشَّمْسُ مُنْطَلِقٌ
أراه يمضي بلا شكٍّ وتخمين
ما الرَّاسِيَاتُ إِذَا عَزَمَ الرَّجَالُ نَخَا؟
وما الأَسْوَدُ إِذَا هُمَا بَتَوَطِين؟
للعزِّ تبدو قوى الإسعادِ معلنةً
سيرَ السَّوَاءِ انتصارَ الدِّينِ للدِّينِ
سَيُصْبِحُ الظُّلْمُ أَحْزَاباً مُشْتَتَةً
بغيرِ أَمْنٍ وَأَحْزَاناً بلا عون
لكي يعيشَ الوريَّ رُوحَ السَّلَامِ غَدًا
سَيَسْحَقُ الحَقُّ هَامَاتِ الشَّعَابِينِ
سَيُصْبِحُ البَحْرُ بِالْأَخْيَارِ مَنْفَلِقًا
يُنَجِّي.. وَيُغْرِقُ حَقَّارَ كَبِ [فِرْعَوْنَ]
إِنِّي أرى الحاضرَ المجرَّوحَ يركضُ في
دربِ مضي فيه مشفى كلِّ محزون
فيه التَّضَامُنُ مَوْصُولٌ وَقَافِلَةٌ
من الوفاءِ وزحفٍ لِلْمِيَامِينِ

يسعون للخير آراباً منزّهةً
وللمعارك - شوقاً - كالمجانين
الموتُ في عُرْفِهِمْ نِعَمَ الحَيَاةِ فَإِنْ
فازوا أحوالوا دروبَ الشَّيْنِ للزَّيْنِ
يا دمعةً ذرَفْتُ يا أَرْمَلاً فُجِعْتُ
يا أُسْرَةً شُرِّدْتُ يا آهَ مِسْكِينِ
للبنغي حدُّ فبشراكم بِمُنْتَصِفِ
يُنْهِي الظَّلامَ وَيَنْفِي وِزْرَ مَأْفُونِ
ذي قارِ عائِدةً يا أُمَّةً نَسِيَتْ
حيناً تهاوَتْ تلافِي هِمَّةَ الحَيْنِ
فقداسيُّو يومِ الفُوزِ نحسِبُهُم
كدائنٍ في غَدٍ يَمْضِي لمديونِ
دماءُ أُمسٍ ستجري في دماءِ غَدٍ
ما أَجْمَلَ الحَسَّ يَجري في شراييني!
سِيرَجُ الغابِرِ المعشوقُ مفتحراً
بحاضرٍ مُنْجِزٍ في كلِّ مضمونِ
بالدينِ والعِلْمِ آفاقُ البناءِ عَلَتْ
أوجَ المهاراتِ في شتَّى الميادينِ
وجحفلٌ يمتطي سرجَ الإباءِ، على
أعلامه جملةً أغفو فُتْحِينِي

يسمو بها الضَّعْفُ إعزازاً ومفخرةً
وتُفْحَمُ الجورَ ذُلاًَّ للسَّلاطينِ
كَمْ أُمَّةٍ شَيَّدَتْ كَمْ أُمَّةٍ هَدَمَتْ
فالنَّصْرُ من نُبْضِها لا بالملايينِ
ما أَعَذَبَ الضُّوْءَ يَسْعَى في النَّفوسِ وما
أَجْلَها مُخْلِصَاتِ الفِاءِ والعَيْنِ!
يسعى بها الحَزْمُ آمالاً مُناصرةً
حقاً ومُسْعِدةً دُنْيا بلا سِينِ
يا عابدي صَنِمِ الأَشْرارِ حَسْبِكُمْ
أَنْ تَشْهَدُوا القادِمَ المأمورَ فوزينِ
ملايحُ النَّصْرِ لا تُخْفَى عليَّ أحدٍ
إلاَّ عليَّ مُطْمَسِ قَلْباً وعَيْنينِ
فلن تَضُرَّ أكاذيبٌ مَلْفَقَةٌ
بأساً لأبطالنا بالفخرِ يسقيني
للمينِ قومٌ أباحوا كلَّ مُهْلِكَةٍ
أقلَّ إجْرامِهِمْ [تأشيرة] المينِ
يا موقظَ الحَزْمِ بركاناً غداً سيرى
أعداؤنا إن طغوا عُنْفَ البراكينِ
فَخْرُ العروبةِ أَنَّا لا نَخونُ يداً
مَدَّتْ ونفخرُ أَنْ لَمَّتْ رُؤى البونِ

من يطلبِ السَّلامَ يلقِ الضُّوءَ مُبتَسِماً
ومن يعادِ يجدُ حدَّ السَّكاكينِ
ما أعظمَ الحبِّ للألبابِ يجمعُها
قلباً وما أسعدَ الممشى بنورين!!
يكفي بنو العربِ أنَّ المصطفى رَجُلٌ
منهم وهذا مَعَ الإسلامِ يكفيني

(1) 29 / 5 / 1437 هـ



.. لجازان ولك

عشقتُ من حسنكِ الفتانِ جازانا
فصار شعري به ماساً ومِرجانا
يا أنتِ قيثارتي إن هزني ألقِ
يا أنتِ خاطرتي إن تقمتِ ولهانا
أنى أكنُ أنتِ نسَماتي ودَقُّ دمي
وأنتِ نبضي ما أزكاكِ ألحانا!
منكِ الأماسي سَعاداتٌ مُدغِغَةٌ
نفسَ المسنِّ .. تسليُّ الحزنِ إيماناً
ومنكِ تبتَهجُ الأَطيانُ، ما لمستِ
سواكِ يسعدها رُوحاً وريحاناً
جربتُ لم ألقِ حسناً عنكِ يجذبني
وهمتُ ما لاح لي إلّاكِ ودياناً

جازان يا فتنةً فاقتِ محاسنها
فناً وشذوفاً وأفكاراً وأوزاناً

.. ما أروع الحبّ! _____ [32]

أهواكِ ساحرةً لم تنهزم برُقَى

وهمةً شاءتِ الجوزاء عنوانا

لا أعرفُ الحبَّ إلاّ منكِ منتشرًا

طيباً ولا الصّفوّ إلاّ منكِ إنسانا

قالوا: كتبت لها شعراً فقلتُ: بلى

ويفخرُ الشعْرُ إن دندنتُ جازانا

15 / 1 / 1439 هـ



رسالة عاجلة (*)

يا عمرو إنّ دروبَ الحبِّ شاكيةٌ
من بعضٍ من لم يصنُ حبًّا ولا ذمًّا
في كلِّ يومٍ نرى كيداً ومنطلقاً
مُزرى ولم يحترم من كان مُحترماً
ما عكَّرَ الماءَ والورادُ ما برحوا
وشوّهَ الحسَنَ والإحسانُ ما انفصمًا؟
قالوا لنا: إنّ سوقَ الودِّ رائجةٌ
فقلتُ: لكنّ دربَ السُّوقِ قد هُدمَا
والكئيُّ خيرُ دواءِ العارفينِ إذا
لم يلمسوا غيره أو يرتجوا عَشَمًا
أين العقول التي كانت ملازمةً
عزَّ الوفاء؟ وأين الموصولون دَمًا؟
ليت النِّياتِ التي شطَّتْ مجازفةً
تصحو ليرجعَ مُرجى الخيرِ مُلتحماً
20/4/1438 هـ



.. ما أخطر الأشباه!

قالوا: تجاوزَ غَفْلَةً
وتجاوزتُ
لم ألتفتُ لترهّلِ الإبطِ الذي
قد كانَ قالوا:

ثمَّ صارَ بلا حزامٍ
لم يُصِبْ يوماً
بلا!

طبَّ إنني أبَحَرْتُ في شيءٍ
يُجِبُّ دافقاً

إمّا لأنسٍ دائمٍ
يُزجِي النَّهْيَ بَوْحاً
وإمّا .. بئسَ بَوْحاً مُسْرِفاً
للمُهْلَكَاتِ

لا تندهِشُ فالنَّبْضُ طَوْعٌ تَقَلَّبُ
حيناً يشعُّ بيائه

عَذْباً

وحيناً يُبتلى بالريِّح
طيناً مُطْمَاساً لم يُنَزَّ جُرْ

يسعى على الأشواكِ

دَرْباً من حريرٍ

للأمامِ إلى وراءِ

ما له ماءٌ

لأنَّ الماءِ

مات !!

ما كان هذا القفْزُ

قَهراً

هازماً زَنْدَ الأصيلِ

مُحَطّاً كلَّ القيودِ

مُعْطِلاً كلَّ الحدودِ

إلى أتى - وهماً -

سِلاحُ ليس أمضى

من سلاح
 جاهز الحديين
 حدُّ بالمجيدِ الجزَّ
 أشهى ما يُريدُ مُعظَّمُ
 الأضواءِ ثوباً
 كيف أضحي
 شبهَ مَشلولٍ لِيُهْمَلَ بالمُجيدِ
 الجزَّ حدًّا
 لا يعي وصفَ السَّماتِ
 يسيرُ عكسَ المنتهى
 .. يخذو
 على دَرَبِ
 الجُفَاءِ؟

أكذا غدا لِلشَّمسِ ظلُّ
 صارَ
 أذهى من دجى
 والسَّيرُ أعمى

ما له إلا مسارٌ
شاءهُ الإِضلالُ
لم يعبأ بعاقبةٍ ولا
أثقالِ خُطواتِ
التَّأسيِ
يومِ يُوتى بالصَّحائفِ
لا مكاناً حافلاً
للغارسين الوهنَ
إيهاماً بجدوى
ليس إلا الزَّيفُ
أغراهم ليْلَهتْ
وهي تلَهتْ
دونَ حسٍّ أو ضميرٍ هاتِ
هاتِ؟!

ما أخطرَ الأشباهَ
يدفعها الغباءُ
إلى بناءِ

مُنْتَهَ بالبَدْءِ
لكنَّ المِضْلَلَّ

رَبِّمَا وَأُو

نوتَ خَتْرًا

مُحِبًّا بِاسْمًا

أَوْ رَبِّمَا..

أَوْ رَبِّمَا..

صَنَعَتْ مِنَ الإِهْمَالِ

إِنْجَازًا وَمِنْ

أَوْجِ البِلَادَةِ

عَبْقَرِيًّا مُثْقَلًا

بِالمُعْجَزَاتِ

وَأَحْرَفُ الإِمْضَاءِ

تَدْرِي كَيْفَ أُبْرُوا قَادِمًا

بِالمُخْزِيَاتِ

لا تَبْتَسُّ مِنْ وَاقِعِ

حَفَرَ القُبُورَ لِذِي الوَفَاءِ

وذي الصَّفَاءِ
بهمسٍ حقدٍ جائرٍ
من ذي الجفاءِ
ليُصبحَ الإِشْرَاقُ ليلاً
والدُّجَى أَصْفَى
من الإِصْبَاحِ لا
لا تندَهشُ فالواقفون
على الطَّرِيقِ
وُضُوءُهُمْ يَبْتُلُّ
من مُسْتَنْقَعِ
وصلاتهم في مَعْطِنِ
ودعائهم للإفكِ
كي يحيا مُزِيحَ الحبِّ
نفعاً

باهوى - بس الهوى -

لم يحترم
دأبَ النِّياتِ

المخلصات

الطاهرات

يا أيها الأواه

ممن يمزج

الألوان لا هدياً

ويروي مرشداً

يا ليت فعلاً صادقاً

يبدو عليه يعزز

الدمع المثير تحلقاً

لا خلقة

أو لست برهاناً

بلا شك

أجلك لا تقل:

إني.. وهذا..

والضياء يقول:

لا..

يا مُتَقِنَ التَّبريرِ

.. فات؟

للوهنِ آياتٌ

أما أعطاك

ما يلوي الجنوحَ

ليأخذ الأضدادَ منك

فكنت أنتَ

ولم يكن؟

إنَّا عرفنا من زمانٍ

فاكتوينا من زمانٍ

واشتهينا من زمانٍ

شَهدكَ الأَحلى

ولكن.. أنتَ تعرفُ

ما عرفنا..

قد علمنا

ليست الآهاتُ دَوْمًا

عَشقَ سَهْرَاتِ

بكأس

أو بقات

متوسداً جمرأ

أبيت

إذا بدا حُسنٌ يعق

إذا جنى سير

يشط

إذا أضيّمت فطرة

ما شابهها

سوء بلي

سادر.

يا أيها الأجاب

عذراً

إن قلبي

يحملُ الحبَّ العميقَ

خريطةً

.. يصحو على

كلّ الجهات

للنُّورِ دَرْبٌ والدُّجَى لا

ليس درباً واحداً

واللهوُ أمرِجَةٌ

فطوبى للمُحَلَّقِ

كالصُّقُورِ

إلى حياةٍ ..

لا حياةً

أبهرتني

كي أقولَ: مُشْتَهَى

قَدَرًا نَائِي

إِنِّي أقولُ مُكَمِّمًا

هَثَّ الهُوَاةُ

أَيُّ شَيْءٍ يُرِيدُ مِنْ رَامٍ سُهْدِي

بعد رُخْصِ [الغلا] وَعَبَّرَ التَّحْدِي

إِنْ بَدَأَ فَرَزُّ فِكْرِهِ أَلْعِيَاءَ
يَجْذِبُ الصَّحْوَةَ لَمْ أَكُنْ.. فَهُوَ مُرْدِي
أَقْبَضُ الْجَمْرَ بَائِنًا وَهُوَ يَسْلُو
كَانَ عَمْدًا وَمَا يَزَالُ يُبْعِدِي
هُوَ لِلشَّبْهِ إِنْ غَدَا لَيْسَ إِلَّا
أَصْبَحُوا سَلَةً عَدِيمَةً رُشِدَ
لَا مَلَامًا إِذَا مَضَى فِي طَرِيقٍ
كَانَ مَا زَاغَ تَائِقًا لِلتَّعْدِي
قِيلَ لِلَّهِ دَرَّةٌ حِينَ أَضْحَى
عَنْهُمْ ثَائِبًا إِلَى الْفَنِّ يُجْدِي
فَلَمَّا إِذَا يَعُودُ يَحْمَلُ فَأَسَا
مَنْ تَرَابٍ مُهَدَّدًا لَيْتَ.. وَحْدِي؟

نَظْرَةُ اللَّهِ لَا سِوَاهَا دَهْتَنِي
مَنْ مَثِيرِ السُّكُونِ مِنْ غَيْرِ وَعَدِي

.. ما أروع الحبَّ! _____ [45]

لو بوسعي أغمضتُ جفنيَّ أحمي
فهو في العينِ مثلُ عينيَّ عندي
أيها العاذلون مهلاً فربي
يُرشدُ العقلَ للسَّوءِ ويَهدي
يا إلهي أرجوكَ غفراً إذا ما
شَطَّ بوحي فأنتَ أدرى بقصدي

(1) 5 / 7 / 1437 هـ



.. إلى طهران

طهرانُ حَسْبُكَ إِنَّ الصَّبْرَ قَدْ فاضَا
 وصارَ قُرْبُكَ يا موبوءَ أمراضا
 نشرتَ حِقْدَكَ في كُلِّ البقاعِ أَلَمْ
 تشهدْ دماءً - به - سالتَ وأعراضا؟
 أما ترى شِعْبَكَ المنكوبَ - من سَفَه
 وعنجهياتِ حكم - شأنه غاضا؟
 فقدتَ عِزَّكَ مَذْ صاحِبَتِ مقتحماً
 بطُشِ التَّسْلُطِ والإرهابِ أغراضا
 طهرانُ كُلُّ نفوسِ الخَيْرِ غاضِبَةٌ
 وأنتَ لَمَّا تزلُ للشرِّ فَرَّاضا

عرفتَ عِزَمَ ذوي الإسلامِ من زمن
 أَلَمْ تكنْ بقوى الإسلامِ أنقاضا؟
 وصرتَ بالدينِ لولا الدينِ ما اعتدلتُ
 للفرسِ دنيا ولم يَسْتَهُو قَبَّاضا

أَعِدُّ قِرَاءَةَ تَارِيخٍ لَتَعْرِفَ مَا
يُخْزِي وَمَا يَسْعُدُ الْأَرْوَاحَ نَهَاضًا
مَاذَا دِهَآكُ؟ لِمَاذَا تَعْتَدِي شَبَقًا
لِيَشْهَدَ الْحُبُّ مِنْ مَسْعَاكَ جَهَّازًا؟
يَا قَائِدَ الْحَزْمِ إِنَّ الْحَقَّ مَا صَرَمْتُ
يَدَاكَ - نَفْدِيكَ - دُمٌّ لِلشَّرِّ قَرَّاضًا
نَبَذْتَ فَالْفَرَسِ - يَارَاعِي الزَّمَامَ - بَدُو
مِنْ مَدَّةٍ إِنْ تَبِنُ - لِلخَيْرِ - نَقَّاضًا
لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا فِي مَنْ يُؤَيِّدُهُمْ
لَأَنَّ قَرَبَهُمْ يَنْدَاحُ أَمْرَاضًا



شكوى

شئتُ انطفاءَ التهابِ في الفؤادِ رَبَا
فضاعفَ [النُّتُّ] - مجذوباً له - لهباً
فلم تعدْ آهتي يا ناسُ واحدةً
بل صار كُرْبِي بمن يشكونه كُرْبَا
رسائلُ السَّرِّ تَبْرِي كُلَّ دَامِعَةٍ
في [الْفَيْسِ] حَزْناً بظلمِ بورث العَجَبَا!
صنعاءُ تشكو وبغدادُ بما اقترفتُ
يُدالطِغاةَ كما اغتالتُ - [جفا] - حلبا
مأسأتنا أَنْ من جاروا وما برحوا
والمشتكين جميعاً أصبحوا عَرَبَا
إذا شقائقهم لم ينقطع سَفْهاً
فإنَّ للبغي - منهم - كم غدا ذنباً
شئنا التَّوَصَّلَ تثقيفاً وتسليّةً
فزاد نيراننا من بوحه حَطْبَا

يا أيُّها المُجزلون البذلَ تزكيةً

ما أجمَلَ الجودَ تفريجاً لمن ندبا

يا أيُّها الواهبون النَّفسَ تضحيةً

تسابقوا إنَّ وقتَ النَّصرِ قد وجبا

13 / 3 / 1438 هـ



..مكاشفةً بين الشَّرْقِ والغرب

الشرق يخاطب الغرب
يا أنتَ لم تأمن ولم أأمنُ أنا
لَمَّا نأيتُ كما نأيتَ عنِ السَّنى
لَمْ لا أعودُ وأنتَ تُدعِنُ طائِعاً
لنعيشَ عزَّ النَّيرينِ بلا وني؟
الغرب
أهوى الظلامَ وقد جَذبتك مُغرباً
فكسبُتها دنيا ولم تكسبُ دنأ
لي أن أسودَ وأن تهيمَ أما ترى
في المغرياتِ الفاتناتِ تمدُّنا؟
الشرق
بئس الهوى بالمغرياتِ تشتتُ
راياتنا وبه انحَّت أركاننا
وسرى الشَّقاقُ فما نجا من عَصْفه
إلا قليلٌ.. لا فقد عمَّ [العنا]!

الغرب

شئنا تمزقكم فكان طموحكم
سبباً يفرقكم ويفسح دربنا
كم طامع في شهرة أو سلطة
أضحى لنا ذنباً سهلاً قصدنا!
يتنافسون على دمار بلادهم
لُيساندوا عزاً وأجداً لنا

الشرق

أتكاثروا الأحزاب بينا خطة
منكم ومن يُدكونها من بيننا؟
و.. يُبِيد منّا البعض جوراً بعضه
تخطيطكم ما شاء لا تخطيطنا؟
أوليس للإنسان فيكم رحمة
إن لم نجد للنصر فينا ديناً؟

الغرب

حاشا فإننا قد رحمناكم بما
يشفي الغليل وما بين المكمننا

أولم نجدُ - دوماً - بأمضى فاتك
لحروبكم ونِعزُّ منكم من عنا؟
أمَّا الكساءُ مع الغذاءِ فبعضُكم
يُعطي ليُصبحَ بالتَّكْرُمِ مُعلنا
الشرق

لم تبدلوا خيراً لنسلمَ إنَّما
شراً أخذنا تقصدون هلاكنا!
كم أرمِلٍ ومشوَّهٍ منكم وكم
يُتم وكم جهلٍ يهدُّ ما بنى!
حتى متى التدميرُ يُلغي جُهدنا
والغدرُ يهلكُ دون ذنبٍ مؤمنا!
الغرب

سترون ما عشتُم منغصَّ عيشكم
كيا نسودَ ولا تقيموا موطننا
إنَّا لنذكرُ كيف سُدتُم عزةً
وبكم تلاشى أو تزلزلَ عرشنا!
لم ننسَ لا ما ذاع من أسلافكم
من سُودِّدٍ أنهموا به أسلافنا

سندلُّكم سنزِيلُ كلَّ تقدُّم
فيكم ونُهَلِكُ كلَّ ناوٍ ذلِّنا
سنصوغُ باسمِ الدينِ منكم خائناً
ونسوسُ باسمِ العدلِ منكم أخوناً
ونقولُ يا دنيا على هاماتهم
زفِّي لنا أوطانهم نحو [الفنا]
لا تركي لله منهم ساجداً
لا ترحمي للخيرِ منهم مُدعنا
حتى نكون ولا يكونُ شعارهم
إلاً بنا ومسارهم من خطونا
الشرق
حسبي عرفنا حقدكم وسيلكم
للانتقام كما عرفنا بعضنا
فالداعشيُّ أتى بكم متوحّشاً
والرافضيُّ غدا بكم متلوّناً
وبكم تشدّد من تنمرَ جاهلاً
وبكم هوى من للمجون تعلّمنا

حتى بدا الحوثيُّ يحمل رايةً
للفارسيِّ نوى الكرامِ فيمنا
سخفاً نوى البيتَ الحرامِ بهادم
لو كانَ ذا عقلٍ لما بغياً رنا
يا أيّها الأعداءُ لو حكمتُم
عقلاً لما حُبَّ البقاءِ تفرَّعنا
أين العتاةُ الجاحدونِ إلهم؟
ما قادهم صوبَ الإبادةِ والضنى؟
أوليس كفرٌ بالمهينِ عنوةً
وتجبرٌ لم يُمضِ إلا أرعنا؟
جولوا نهىً كي تأمنوا من قادم
-أضحى قريباً للعيان- ونأمننا
ماذا استفدتم بالعراقِ شَكِيَّةً
وبسوريا وبلبِيا وببُغضنا؟
أوما كفاكم أنْ صنعتُم دولةً
بيننا وللإرهابِ صرتمُ مُحضنا؟
من قال إنَّ الانتحارَ وسيلةٌ؟
للفوزِ من قال: .. التأسلمُ نهجنا؟

أنتم غرستم كلَّ شرِّ غفلةً
فغدا بغدر - لم يجاهر- زرعنا
حتّام نحصدُ ما بذرتُم مُهلِكاً
ونبيتُ نحكي من رحمتُم مُحزنا؟
أين النَّهى منكم ألم تفتن قوى
بغدِ سُنْفني من طغى أو من جنى؟

الغرب

هذي النَّصائحُ بادهت من وهنِكُم
لن تبلغوا منها مراماً أو مُنى
فاستسلموا ثم انحنوا ذلاً لقد
قدنا زمامكُم جميعاً أزمنا
لا مجلسُ الأمنِ الدعيُّ مجيركُم
منا ولا [الهيئاتُ] تردعُ فتكنا
سنظورُ التضليلَ حتّى أخذكُم
ظلماً بقولِ الزور- يُصبحُ ممكنا
ما [جاستا] إلاّ تخومٌ لغمتُ
لتعوقَ طهاحاً وترعى مُدهنا⁽¹⁾

(1) قانون يسمح بمحاكمة المملكة تسلطاً لكنه مضرٌّ بمصالح أمريكا .. ليردد

الشرق

إِنَّا إِلَى الرَّحْمَنِ نَشْكُو جُورَكُمْ
وَلَهُ نَفْوَضٌ مَا بَغَيْتُمْ أَمْرَنَا
الْيَوْمَ يَوْمَكُمْ وَأَمَّا فِي غَدٍ
فَلْنَا مِنَ الْجَبَّارِ وَعَدُّ قَدْ دَنَا
يُخْزِيكُمْ بَطْشًا إِذَا لَمْ تَنْتَهَوْا
مَنْ ظَلَمَكُمْ وَنَعِزُّ عَنْكُمْ بِالْغَنَى
سَتَعُودُ قَوَّتْنَا فَنَرْفَعُ رَايَةً
بِالنُّورِ لَمْ تُهْزَمْ وَلَمْ تَنْزَلْ بِنَا
تَنْتَفَسُ الْأَضْوَاءَ عِزًّا شَاخِحًا
فَنَعَانِقُ الْأَمَالَ دَابًّا أَمْكَنَا
وَالنَّصْرُ وَالتَّمَكِينُ وَالْأَمْجَادُ فِي
إِقْدَامِنَا وَتَسِيرِ مِنْ خَطَوَاتِنَا
فَوْقَ الثَّرِيَّا سَوْفَ نَتْلُو آيَةً
وَعَلَى الثَّرِيِّ آيْتُنَا تَزْهَوُ سَنِي
وَلِكُلِّ خَلْقٍ اللهُ يَوْمٌ تَلْتَقِي
فِيهِ الْخِصُومُ تَهُونَ فِيهِ أَنَا أَنَا.



.. لا يأسُ .. لا .. (*)

يا أيُّها المخبوءُ

في أعماقنا

أملاً

يُخفِّفُ آهَةً

من صدر ضار

لم يقف متذبذباً

يوماً

إذا قالوا : هلُمَّ

نريدُ

قدْحَكَ

فالزَّنادُ يجلُّ

عزَمَ ذوي

الضياءِ

يريدُ

كف ذوي

الجلادِ

حقيقةً

لا المستحيلُ

ولا المعوقُ

يبددان طموحها

حتى يصيرَ

الحلمُ

ملموساً

وحتى [ينتهي] نبُح

الكلاب

و[يختفي] بطشُ

الذئاب

نأى الجوابُ

خاب الرجاءُ

تألَّت عين السرابِ

تغطّمتْ أخرى روى

فتقرّمتْ

رؤيا بلا نور

إِلا ما؟

حُبُّكَ لا حُنْكَ

ذرعوا مدى

ماذا وراء الحُبِّ؟

لا شيئاً

يرى متنبئاً

أَيرون؟ .. لا

ما كان أمراً

سوف يمضي

رغم أنفِ

المانع

ما كان نفيّاً

سوف يُنفى

رغم أنفِ

الرَّاعِبِ

ما للخرائطِ

غير ما تبدو به

كفُّ الفصولِ

وما لها

من جهدٍ من شاءوا

سوى

ماشاءه....

هل يفتنون

لما مضى؟

حرفان

لكنَّ المجيءَ

بلا انتظارٍ

رُبَّما

ضجَّ المكانُ

بلا لقاءٍ

مُستطابٌ

قد ينتفي

الإيجابُ

عفواً

رأيةُ بـ [السُّلْبِ] لا

لا للتي
رغم الهوى
خفاقةً
فوق الرؤوسِ
الطامعاتِ
الطامحاتِ
بلا إراداتٍ
فلا الحيلاتُ
تُنجِي
الهالكين
ولا قوى
تعدو
فعجلُ السَّامريِّ
غداً رماداً
والهداهدُ
لا تبارحُ كهفها
كالماكثين بلا حياةٍ
من زمانٍ

إنَّما الأَطْيَابُ

تَحْتَوِلْمُ تَزُلُ

وَالْحَاقِدُونَ مَوَاصِلُونَ

فَكَلِمًا

بِهَتُّ لَهْمُ نَارُ

أَعَادُوهَا

بِأَنْظَارٍ مُحْتَرَّةٍ

بِأَفْهَامٍ تَنَامَتْ مِنْ

خِرَابٍ

لَمْ يَرَوْا إِلَّا الْبَقَاءَ

وَلَا بَقَاءَ؟

أَلَمْ يَعُوا؟

وَقَفُوا عَلَى الْمَاضِي

بِلا عَقْلٍ

وَرَا حَوًّا بِالْجَنُونِ

بِلا حُدُودٍ

يُغْلِقُونَ فَمَ الْحُدُودِ

برايةٍ نُسِجَتْ بزورٍ
لم يراعِ
يُزِينُ خَطَوَاتِ الظَّلامِ
ليوهَمَ الأَنْظارَ
ما هذا سوى النُّورِ
الذي رفعَ المقامَ
وهَدَّمَ الأصنامَ
ما هذا
سوى الفخرِ الذي
سيعودُ..

يؤوِّلونِ إلى متى
ويصدِّقُ الجهلُ
المُقادُّ إلى الهلاكِ
ويَدَّعى فوزاً
إذا أضحى صريعاً
في التُّرابِ؟!

عكفتُ دياجيرٌ

لتشويهِ

المليح

مُذَمَّمًا بعجاجهم

متوشِّحين شعاره

إفكًا

.. ذئابٌ

نبضهم

كلُّ الوحوشِ

رؤى الوحوشِ

تماثلتْ

من طبعهم

وعلى الدِّمارِ تمرَّسوا

لا يحسنون سوى الخرابِ

إلى متى أتباعهم

يتمرَّغون

بوخلهم

وكأنهم لا يبصرون

إلى متى؟

صاروا

خفافيشَ الأنام

ويصطي كلُّ الأنام

القائمين على السَّواءِ

بمكرهم

أفضالهم

فتكُّ

وتشريدُ

وتجويعُ

وصابُ

ويَلْهَمُ؟

حتى متى

من نهجهم

مقلوبة

لغة الكتاب

للَّيلِ حدُّ

والضياءُ

نرى إشاراتِ الضياءِ
بشارقٍ متوثِّبٍ
يدرِّي بآهاتِ
الصَّعابِ
لمَ لا يسيرُ؟
إذا تداعتُ
للوراءِ
أَ لأنَّه عَلِمَ المسارَ؟
فلا نجاةَ بغيره
لا أَلْفُ لا
مهما يلاقِ المولعون
وتتنشئُ أرواحُ
من لم يفهموا
أَنَّ الظلامَ
مودِّعٌ
أصحابه
بنهاية
أطرافها للمبصرين

مبينةٌ

لا يأسَ لا

فغداً سيأتي

ما تناقلَ

من غيابٍ

مهما تجبَّر من يُضني له حدُّ

فلنْ يعيشَ هنيئاً - في غدٍ - وغدُ

ما ضرَّ من نالٍ من كيد الطُّغام أذى

كأسُ المرار - التي يسقونه - شهدُ

حلاوة النورِ ذابت في ملازمه

لا ضرَّ من جائرٍ بل ضرُّه سعدُ

ما أقربَ الوعدِ في عين اللبيب إذا

تجاهلَ الجورُ.. حتماً [للشكي] وعدُ

يا أيُّها الخادعُ المخدوعُ من طمع

ما للبقاء الذي تهفون له بُعدُ

ما وجهةً لك تمشي نحوها ورعاً

بل في جهاتٍ ودون المبتغى سدُّ

أهجر ثيابك والبس ثوب من سعدوا

بالزهدِ دنيا سُمُوٌّ ما لها حدُّ

دنيا الزوالِ فبئس المرءُ مُفْتَنًا

بها ونعمَ امرءاً يزهو به الزُّهدُ



للبورميّ حُطَى العبادَةِ تشتكي

أدمنتُ رؤيتَه فغابَ طويلاً
فذهلتُ منتظرَ الحبيبِ عليلاً
أين الذي إن سرتُ ظلاً كان لي
وبمشيتي قدحَ الهوى قنديلاً؟
من خالَجَ الحبَّ الجميلَ يَكُنْ لِمَنْ
يهوى كشمسٍ لا يضمنُ أفولاً
كُلُّ الوسائلِ جرّبتُ عنوانه
فكأنه شاءَ القبورَ حلولا
أو أنه نسيَ الودادَ فلم يردْ
قُرْبِي ورامِ المهلكاتِ بديلاً
له ما يشاءُ ولي إذ ما تاق لي..
تغدو النفوسُ لما تريدُ ذلولا
أبرمتُ هجرًا للميحِ وفجأةً
زارَ المليحُ معاتباً مذهولا
أين الحماسةُ؟ أين من يشدو بها
فيعيد مفتونَ الهوانِ أصيلاً؟

ويهزُّ بالأشعار من أزرث بهم
أهواؤهم ليحققوا المأمولا؟
في بورما - والكفرُ جارٍ مبالغاً -
ما يُفحِّمُ والأعداءَ والتأويلا
في بورما الآلامُ ترجو نجدةً
لا تقبلُ التَّسويفَ والتَّأجيلا
في بورما الإسلامُ يُقتلُ جهرةً
بالمسلمين كأنه ما قيلا
للبورميِّ خطي العبادَةِ تشتكي
من يذكرُ الرحمنَ يُمس قتيلا!
لم يلقَ من عادي شريعةَ [أحمد]
ردعاً فجاوزَ حدَّه مجبولا
فالتَّاقمون على الضياءِ تكاثروا
كي يُطفئوه ضحي ليُصبح ليلا
يتفنَّون بقتلِ كلِّ موحدٍ
ويمارسون الإفكَ والتَّضيلا
كم أحرقواكم أعدمواكم شوَّهوا
وجمَّوْهُم لَمَّا يزلُ موصولا!!

وجبَ الدِّفاعُ عن الضَّيِّاءِ وأهلِهِ
حتَّى متى لم ينتفضْ تأهيلاً؟
حتى متى للمسلمين ببورما
شكوى يعودُ صياحُها مخذولاً؟
قالت: فقلتُ: المسلمون أهانهم
عنْفُ الشَّقاقِ فسامهم تقتيلاً
لم يرحموا بعضاً تهْدَمَ عزُّهم
فغدا قوئهم - بهم - مقتولا
يا بورما عفواً ومثلك غزّة
صار المؤمِّلُ عاجزاً مشغولاً
المسلمون - اليوم - أشلاءً وهم
متكالبون يسابقون الغولا
كالجسم يأكلُ بعضُه بعضاً فما
رفعوا صوى إلاّ إذا .. تمثيلاً
الدين يوصي باعتصام ناهياً
عن فرقة تضيئ أسى وعويلاً
إنَّا نرى للاختلاف مآتماً
والنَّصرُ جاثٍ لا يطيقُ سبيلاً

عصفَ الهوى حتى غدت أشلاؤهم
أشلاء لم ترضَ الوفاقَ بديلا
لو طبَّقوا دينَ المهيمنِ ما شكوا
حزناً وأصبحَ لغزهم مخلولا
الصَّبْرُ أنكرَ صمتهم وهوانهم
..عذراً فهذا الصَّبْرُ ليس جميلا
قالوا: نرى أملاً بوادِرِ ناهضِ
فأجبتُ لكنْ لم يزلْ مغلولا
أين المَجِيبُ وسوريا تشكو كما
يشكو العراقُ وليبيا التَّنكيلا
وتعيثُ في اليمنِ السعيدِ عصابةٌ
موبوءةٌ، أضحى بها مشلولا؟
يا أُمَّةَ الإسلامِ حسبكم هوى
شقَّ الصَّفوفَ وزينَ التَّطبيلا
أو ما ترونِ إذِ الغباءُ شعاركم
أزرى بكم ويصولُ عرضاً طولاً؟
سُنُّوا على هذا الخلافِ بوحدَةٍ
دينيَّةٍ يغدُ العدوُّ ذليلاً

والبدء بالأذنب لا تبقوا لهم

من يعرِّب- في جسمِ طاغٍ- ذيلاً

وإذا بدا بين الرؤوسِ مخاتلٌ

لا ترحموه إلى يموتَ عميلاً

ثم انظروا للمشتكين عداوةً

منها دمُ الأحرارِ يجري سيلاً

لا ترحموا خصمَ السَّلامِ وأهله

أنِّي يكنُ لا تمهلوه طويلاً

إنِّي إخالٌ سطورَ ماضٍ منكمُ

ستُعادَ عزمًا للأبابةِ جليلاً

لا يخذلُ الرحمنُ من يسعى على

دربِ الهدى مهماً يعانِ وصولاً



.. وجاء العيدُ (*)

تعمّدتِ التَّغزُّلَ من قصيدي
فلَمْ تَرَ غيرَ مَحْبَسِهَا [الحديدي]
وأهاتِ تَنفَّسُ من هيب
لَصَبِّ ضَاقَ من حُسْنِ عَينِ
إذا تَقَّتْ التَّقَرَّبَ منه ألقى
صدوداً كاسراً حدَّ الصُّدودِ
وإنْ أَمَعَنْتِ في الشَّكوى تَمادى
ليُكشِفَ قَدْرَ آهِي من نَشيدي
فَأُخْفِي لَوْعَتِي فَيُثِيرُ صَمْتِي
بِقَرَبِ مُشْعَلِ بَحْرِي وبيدي
فكَلِي آهَةٌ حَرَّى وِكَلِي
يقولُ: الهَجْرُ أَرْحَمُ يا مُرِيدِي
إذا بِالْبُعْدِ قد أنسى لماذا
يجاذبُني لظاكِ بلا حدود؟

عرفتُ، لتقرأ التَّبَضَاتِ شعراً
عرفتُكَ لَنْ أَصوغَكَ في جديدي

وجاءَ العیدُ قلتُ: لأيِّ شيءٍ
أتيتُ؟ أجابَ للعیدِ السَّعيدِ

أرى الإنسانَ في الأعيادِ يسمو
فهلُ لي من غنائك من مزيد؟
وأشبعني مُعايدةً ولُطفاً
فأنسني وأنساني وعيدي



لا عيد لي

يا أيها الأحبابُ
في اليمنِ السَّعيدِ
وفي العراقِ
وليبيا
والشَّامِ أيضاً
والأباةُ الذائِدون
-على الحدودِ-
مرابطين
مكأنكم
ملءُ القلوبِ
وحزُنكم
جرْحُ
النُّفوسِ
مليئةً

بالاكتئاب
بما يعاني الأبرياءُ
من الكلابِ المُسعراتِ
من الذئابِ الجائعاتِ
بما تفرَّعَ من خراب
ما تضاعفَ من عذابٍ
ما تكاثرَ من سقامٍ
بانَ عن نيلِ
الدَّواءِ
المُستطابِ
العِيدُ حلَّ
زهورُكمُ نحو القبورِ
.. زهورُنا فَوَاحَةٌ لَكِنَّهَا
ترجو شذى تلك الزهورِ
العِيدُ حلَّ
فلا نحسُّ بفرحهِ
العِيدُ كيف
ولا سرورِ لائسِهِ؟

إِنَّ النِّيَّاتِ الزَّكَايَاتِ
سَجِينَةُ الْأَحْزَانِ
مَوْصِدَةٌ تَنْ أَمَامَ
كَلِّ مَبْشَرٍ

بِمَلَا حَةِ الْعِيدِ السَّعِيدِ
وَرُوعَةِ الْعِيدِ السَّعِيدِ
وَفَرْحَةِ الْعِيدِ السَّعِيدِ
أَتَمْنَحُونَهَا أَيُّهَا الْأَحْبَابُ

لَوْ

لَوْ نَافِذَاتٍ

لِلْقُلُوبِ

وَتَمْنَحُونَهَا

لَوْ مَسَاحَاتٍ

تُضَافُ إِلَى مَسَاحَاتِ

الْقُلُوبِ

وَتَمْنَحُونَهَا لَوْ سَمَحْتُمْ

أَيُّهَا الْأَحْبَابُ مِنْ أَفْرَاحِكُمْ

مِنْ أَنْسِكُمْ

من سعدكم
حتى نعيش العيد
عيداً مُشرقَ البسماتِ

يزهو

بالصغار وبالكبار
بكلِّ ملبوسٍ جديدٍ
بالبشاشةِ والودادِ وبالندى

لا عيدَ لي

لا عيدَ للشاكي

بشكوى اليتيمِ

والمجروحِ

والطفلِ الشريدِ

وذائقِ شتى

العذابِ

فليتهم لم يصبحوا

متفرِّقينَ

ليضعفوا

ما وزركم كي يجهلوا

متحاربين
لتهلكوا
لم يأنفوا ما يغدروا
أذنبَ أذنب
بغير دم الأحرارِ
يسعى دأبهم
ليبينَ أحراراً
أعابوا دربهم
ليُقرِّروا
إن قرِّروا
متذبذبينَ
سؤالهم منفي
الجواب
وكلُّ أقوالٍ
أذيعتُ
قد عرفناها
أذيعتُ قبلَ
أن يتشدَّقوا أو يُظهِروا

دورَ الغياب
فحبذا لو شرَّعوا
أبوابهم
يا ليتهم لم يُغدِقوا أبواقهم
يا ليتهم
كي يسمعوا
الألبابَ زاهدةَ الرؤى
وسهامُ رؤيا الحقِّ
نافذةَ المرامِ
بلا معوقٍ
كي نفوزَ
وتمنحونا أيُّها الأحبابُ
أنسَ العيدِ
بالعزمِ الجديدِ
أتعلمونَ
بحزنِكم لا عيد لي
لا سغد لي
لا أنس لي

لا وجهَ للعيدِ

السَّعيدِ؟.

خفتَ الضَّيأُ بأهلهِ لا دهشةً

إنْ أصبحتُ كلُّ النَّواحي مُظلمةً

فالبغيُّ غولٌ لا تُصدُّ دروبه

جلُّ العزائمِ للغشومِ مؤممةً

وهو الشَّغوفُ بفتكِ حرِّ مسلم

يأبى الهوانَ وكلَّ أنثى مُسلمةً

والجمريُّ كوي القابضين وهم رؤى

حرى لِدَعوى أمةٍ متأسلمةً

ما قيمةُ الأعيادِ في دنيا بها

يشكو المضامُ لمن يُضيمُ ليرحمه؟

ما قيمةُ الأعيادِ إنْ إحيأوها

بالحزنِ محفوفٍ يجاذبُ أقدامه؟

أسفي .. زمامَ الماسكين زمامَ من

يأبى بأيديِّ بالجرائمِ مفعمة!

أفأهلهم - مهما تكن أسرارها-

مفتوحة.. لقوى الطَّغاةِ [مُدْمِئَةٌ]!

لا عيدَ للأحرار في أيَّامنا

ما نارُ أهلِ البغيِ تسري مُضْرَمَةٌ



.. وللضوء بوح

الليل حطّم - غاضباً - أقداحي
 لما رأى نوري يباين راحي
 حسبي خُطى الآمالِ تعبرُ بالحجى
 وعلاجُ نزفي في يدي مصباحي
 فالمغرياتُ بيأسها من همتي
 شُلتُ قوياً والعزُّ شدَّ صلاحي
 لا اللاهثون وراء كلِّ غوايةٍ
 جذبوا هوائي ولا هجرتُ سلاحي
 هدمتُ فؤوسَ الظلمِ سلمَ أسفل
 فصنعتُ مضعدَ عزّةٍ وسباحِ
 وأجلتُ في الكونِ الفسيحِ تأملي
 ووهبتُ أفكاراً سمتُ مفتاحي
 فيحاءُ نبضي بالنقاءِ مليئةٌ
 ثمراً ونسماً مُنَعَشَ الأرواحِ
 لم يسأمِ الأفذاذُ من حسبي ولم
 ألهتُ لأكسبَ - منه - ودَّ سُجاحِ

كالشمسِ آفاقي ظهوراً إنّما
نحو النّجاةِ تسير بي ألواحي
يتناولُ التّاريخُ خلفي مُرشداً
عزمَ الأمامِ فيستحثُّ فلاحِي
قدراً قرأتُ الكونِ يُعني قامَةً
حبّاً ويرجو بالضيّاءِ صباحي
تتقلّبُ الدُّنيا بشأوَ عزائمي
فلكمُ سموتُ وكم فقدتُ نجاحي
صفحاتُ أوجي لم تزلْ ومراكبي
لما تزلْ ترنو إلى الملاح
تتلفُ الآمالُ لم تشهدْ سوى
نبضِ الحياةِ لُبرءِ كلِّ جراح
من هاهنا انطلق الفلاحُ مجاذباً
إنساً وجنّاً أذعنتُ ونواحي
ما زالت الآفاقُ تذكُرُ قدرتي
وإذا تشكّنتُ راجعتُ أرباحي
لم سعيّ بعضُ الأرضِ أصبحَ مُنكراً
ذاك الهناءَ مهاجماً أفراحي؟

أسدي حياة التآخين مؤلفاً

فأرى من التآليفِ وجَهَ وقاح

لي آخرُ سَيرَى المجاهرُ عنوةً

بعداوتي أنَّ الكفاح كفاحي

والبغى مهما كان يلتق نهايةً

تُخزي تُغيرُ أنسه لِنُواح

29 / 3 / 1438 هـ



.. موتوا لنبصركم (*)

ندري، الدياجيرُ تنأى منكم وبكم
وحزنتُ درجاتٍ ليس نحسدكم
ويشهدُ الكونُ أضواءً إذا ذكرتُ
أسماؤكم أو تمشّى في عوالمكم
فأنتم من بنيتم موطناً.. ولنا
على الثرى فاجلي يومنا غدكم
وأنتم الجائلون الفكرَ متهجاً
مدائن الأئس ما ملت مدائنكم
لولاكم لم نفاخر بالحجى ألقاً
ولا هزمننا الدجى لولا تألقكم
ولا استقامت لنا دنيا ولا ازدهرت
دروبنا سهلةً لولا مواهركم

(*) عنوان القصيدة عبارة- من تغريدة عميقة الفكر والدلالة للدكتور إبراهيم عبد الرحمن التركي العَمر- هي [موتوا كي نبصركم] أعجبتني فصارت دافع قصيدتي هذه وعنوانها

أعماركم شاءت السَّهَّارَ مُولَعَةً
ودأبكم لم يزل.. ندري ونجهلكم
وليس نُنكرُ أَنَّ الجاحدين مدى
أرقامكم أَتَّخَمُوا زيفاً لنقهركم
ندري علوكم لكنْ نجودُ على
مُسَّحي نعلنا كيما نحطمكم
لا تحلموا أننا يوماً سنسعدكم
موتوا إذا شتتم سعداً لنبركم
حباكُم الثورُ قدراً لا نُسرُّ إذا
بيننا جلستم، كفاكم في مجالسكم
نرتاحُ أنساً إذا متُّم فتَهزُّمنا
جهودكم، كيف لم تصبِحْ ثرى معكم؟
أما لمن زرعوا أعمارهم ثمراً
من الضياءِ انقطاعُ كي يبددكم؟

نما بنا الجهلُ حقداً لن يبارحنا
كما نما الضوءُ فيكم لا يفارقكم

عيشوا الكفافَ كما شئتمْ نوى ولنا
أنْ مُهدِرَ الماءِ إسرافاً وليس لكم
ندري بحاجاتكمْ لن تظفروا أبداً
إنْ لمْ تذللوا فلنْ تحظوا بمطلبكمْ
لا لنْ نوسّعَ منْ خطواتكمْ فإذا
توسّعتْ قدرًا نُنسي تقدّمكمْ
نصغي لدونٍ ولا نصغي لكمْ فنرى
غُشاءَهُ دُرّاً، خابتْ جواهركمْ
كذا يصوغُ الهوى آرابنا شططاً
يبني الغباءَ ويغتالُ النبوغَ بكمْ

لمْ نُحصِكمْ عدداً فاجتازَ بعضُكمْ
سدودنا ليته ما فاز مُفرحكمْ
إذا ظفرتمْ بتكريمِ يُزلزلنا
حقداً فلا تحسبوا حبّاً نكرّمكمْ
نسعى لنحجّبَ بعضاً عن محافلنا
جَفواً فلمْ يسلُ منّا منْ يقدرُكمْ

مادام نهجكمُ ضدّاً لما همستُ

به الشياطينُ بعداً أن نصاحبكم

نُهاجمُ الكارهينَ العمرَ وُحدتنا

لكنْ بخطّتهمْ صرنا نُجربكمْ! (*)

موتوا لنبركمْ لكنّ موتكمْ

لم يشفِ غلاً فعودوا كي نكدركم

وقيل: يا شاعراً بالحبِّ مفتخراً

دع التّفاخَرَ هذا الحبُّ ضيّعكمْ

أما علمتَ بأنّ النّاكثينَ غدوا

أهلَ الوفاءِ وأنتمْ جارَ منصفكمْ؟



.. إذا زاغ لحظي

يزورُ كطيفٍ كيف يهفو ويحتفي
فما هو بالجافي ولا هو [بالوفي]؟
فإحساسه حيناً كأرجوحة هوى
وإحساسه حيناً لظى من تلهّفِ
يرومٌ ويخشى يستوي ثم يعتلي
فلم أدر في أيِّ الأماكنِ يحتفي؟
تسير به ريحٌ فيغدقُ هاطلاً
وينذرنى برقاً فيَنفني وينتفي
فليله من أوجٍ يتوقُ فينحني
لئيشعلَ قلباً ثم ينأى ويكتفي
شكوتٌ فلم يرحمُ فبنتٌ ولم يبنُ
فيا ليته يقسو بغير تأسفِ
يُغرّسُ في فكري نشازاً مُصاحباً
سموّاً وحيناً .. ساذجٌ كالمخرّفِ
طبائعهُ كالإنسِ حسّاً ومظهِراً
وأشواقه كالجنِّ .. إحساسٌ مُرجفِ

عذولي كفى بهتاً فلو تعرفُ الهوى
لهيباً تركتَ العذلَ ويحك خففِ
فلم يشتكِ النيرانَ إلا مكابداً
ولا تنحني القاماتُ إلا لمنصفِ
وإن سامني عشقُ التذبذبِ مُفرطاً
فإني أعزُّ النفسِ .. يا نفسي الإنفي
تجاوزتُ حدَّ الهالكين تعشُّقاً
وما زال بالقسطاسِ يمتازُ موقفي!
فكم أسرفوا في الهيمِ من غيرِ فطنة
ولي فطنةٌ تسمو بغيرِ تكلفِ!
هو العقلُ إمَّا أن ينجيَ عاشقاً
وإمَّا إلي سُخفٍ يُذلُّ ومُتلفِ..
إذا زاغَ لحظي فالفؤادُ سفيتي
ونبضيَ رُبَّاني وعقليَ مُعرِّفي



.. تزوّد للرحيل..

تعالى بالهوى أغصانَ قات
فسقّيني إذا حدّقتُ قهوةً
لأبني قبلَ غزوِ النومِ قصراً
[فأحفشُ] بعدَ صحوِ منكِ [سهوةً] (1)
فكم من معتلٍ مُلكاً فيصحو
لسجّن - مولعاً - من أخذِ رشوةً
وكم من معتدٍ حقداً وحمقاً
يزوّرُ أو يفرّقَ بينَ إخوةٍ
يخلقُ مولعو التخزينِ إثماً
دعيني مثلهم أختالَ نشوةً
أجابتُ لن أكونَ سوى ضياءٍ
تسيرُ به مع الأخيّارِ أسوةً
تزوّد للرحيلِ غداً ستلقيني
جزاءك نعم فعلُ الخيرِ عنوةً

— 5 / 7 / 1438 هـ —

(1) أحفش شائع بمعنى أهدم أو أحرّب والسهوة تبنى من الجريد والأعشاب معروفة في منطقة الجنوب من المملكة

.. وقفة على مآسي اليمن

ظلمتِك يا بنت العروبة عُصبةٌ
 همجية الأهدافِ والأفهامِ
 أضحى بها اليمنُ السَّعيدُ قضيَّةً
 حيرانةً بمشعوذٍ وحرامي
 للفرسِ أطماعٌ رأوا من سخفهم
 أهلاً لخبثهم الدنيءِ الطَّامي
 فمضوا بلا عقلٍ لهدم بلادهم
 ظلماً بكلِّ وسائلِ الإجرامِ
 فكانَ ميلادَ الخيانةِ و[الشقا]
 والمكرِ فيها منذُ مولدِ سامِ
 وكانَ روحَ الصِّدقِ فيها أعدمَتْ
 مذُ صعدةٌ خضعتْ لشرِّ نظامِ
 للفرسِ أذئابٌ ولكنِّي أرى
 أذئابهم فيها بغيرِ خطامِ
 لم يبق في اليمنِ الكئيبةِ حكمةٌ
 ونهى تعيدُ شتاتها لئوامِ

وتصونُ كلَّ عفيفةٍ ویتیمه
من فاقهٍ تخزي و غزوَ لئام
فتصدُّ تهديدَ الفسادِ بقبضةٍ
شرعيَّةٍ تنهي الونى المترامي
حتى متى الحوثيُّ يعبثُ تابعاً
إيرانَ والعفَّاشُ جرحُ دامي؟
يجنون باسمِ الدِّينِ كم عرضٍ به
هتكوا وكم قتلوا بلا استفهام؟!
ذلُّوا كراماً هدموا كم هدموا؟
وبمكرهم زلَّتْ خُطى الأيتامِ!
رفعوا من الدَّجلِ الخبيثِ شعارهم
فبنوا دويلتهم من الأوهامِ
يا صعدَةَ الأحرارِ حسبك ما جرى
ثوري عليهم ثورة الإعدامِ
قولي لصنعاء انسفي آرابهم
ليغادروا هدفاً بغير مقامِ
لم نعرفِ اليمينيَّ إلا صارماً
لم سار للحوثيِّ كالأغنامِ؟

أين البطولاتُ التي تروى لنا
ما كان لليمنيِّ من إقدام؟
ما دولة الحوثيِّ إلا عصبةٌ
تُفنى بعزمِ الصِّدقِ في أيامِ
لكنَّ أرقامَ الخيانةِ حوّلتُ
أيامَ نأيهمُ إلى أعوامِ
فتجرأوا حتّى على جيرانهمِ
بقذائفٍ وشتائمٍ وخصامِ
عضوا أيادي من سعوا لبقائهم
ورعوا أيادي مُسْفِكِ ظلامِ
طُبِعَ العروبةِ لا يؤيِّدُ نهجهمِ
ويعيبُ منطقهمِ فمُ الإسلامِ
نرجو اليمانيين أن يغدوا على
قلب يزيح مُسبِّبَ الآلامِ
لِيُنعمَ اليمنُ السَّعيدُ بأمنه
ويصونَ عهدَ جواره بسلامِ



.. أذرو الرِّمَادَ

لغير عَيْنِكَ لا تحلو مناجاتي
وغير مُرْسَاكِ لم يظفرُ بغاياتي
أذرو الرِّمَادَ بَوْصَلِي، كَلَّمَا جَحَدْتُ
رُؤْيَاكَ نبضي يذِيبُ الوصلُ آهاتي!
هل تُنكِرِينَ أحاسيسي مُنْعَمَةً
هوَاكِ، لَنْ تُحِبُّبِي عُنْفَ انفعالاتي؟
دمي فداؤُكِ، لم يَجْحَدْ دمي جسدي
لكنَّه ما وعى أشواقَ خطواتي
ملكِ قَلْبِي فلنْ تُنْفِي - بمن صنعوا
جسورَ سُحُكٍ - رُوحَاتِي وَغُدُواتي
لم يعرفوا أَنَّ إخلاصَ الكرامِ مدى
لا يَنْتَهِي يا سلا رُوحِي ونبضاتي
يا أنتِ سعدي وحزني.. أنتِ أغنيةٌ
لكنَّها حلوةٌ في كلِّ حالاتي

25 / 3 / 1438 هـ



.. إلام؟

عزمت لقاء الحب فانتصب الصدُّ
 فكان له في خافقي - لو درى - وقد
 ولي حجة في القرب أغدو بها وما
 لذي القصد من عذر ولو برّر الصدُّ
 لجبر قلوب الناس ألف طريقة
 وللكسر .. ما شاء المؤيد والضدُّ
 فما الحب إلا ألفة ووداعة
 وما الكره إلا العكس يبدو ولا يبدو
 وللوعد من بعض الأنام ملاحه
 ومن بعضهم لا يجمل العذر والوعد
 إلام عزيزي يحشم البعد عائقاً
 وتهزمني عنك الكرامة والجهد؟
 وإني امرؤ للحب في خافقي مدى
 صفاء - معاذ الله - ما شابه حقد
 وإني امرؤ بالعهد تسعى عوالي
 فليس بمثلي - في الوري - ينقض العهد

ولستُ الذي يسري به اللّهُو والهوى

غياهبَ دنيا لا يلامسها رُشدُ

سأرضى بحكمِ اللهِ في كلِّ حالةٍ

ففي يُسرهِ سَعْدٌ وفي عُسرهِ سَعْدُ

ويسعى بي الكتمانُ مهما تألّمتُ

خطاي إذا ما قد تعثّر لي قصدُ

فربُّ مُرادٍ صار شراً لعاشقٍ

وربَّ جفاءٍ صار خيراً لمن يغدو



.. أحقاد

[خَوَّلُوا] قالوا : علينا ساكبٌ
فغدت للغير زخات المطر
ورأوا السعد على الدرب الذي
فيه نمشي فغدا- منهم- حفر
بأساليب الونى يأتي ونى
منهم في كل مكر أو ضرر
لم يعادوا غير فكر لامع
لم يضافوا غير فسل محتقر!
أهلكوا باللّه أعماراً فما
ينفع المرء إذا الموت حضر؟
ملاً الحقد نفوساً هل درت
أننا نسعى جميعاً لمقر؟
يسعد الخير -به- أصحابه
وذوو الشر - جزاء- في صقر

20 / 4 / 1437 هـ



.. صدفة وزلة ورجوع

طرّزي لي من الزمان مقيلاً
ماسلاً [الزير] ^(١) من هواه و [طرفه] ^(٢)
وامنحي مخرج النفس جوداً
يقتل الوقت رشفةً بعد رشفةً
جندليني بخمرٍ شهّدك حتى
أمزج الشوق في كيانك لهفةً
فإذا صرتُ في قوامك نصفاً
شاركني رغبةً تقوس نصفه
صار شوقي لظىً تعذّر و نصفاً
له عذراً إذا تُريدين و نصفه
إنّ في روضك الفريد يناعاً
مُهلكاً إن أبان جفوك قطفه
فرمّني بالطّيش والطّيش مالي
أبرمّ العقل مُد ثلاثين حدفه

(1) الشاعر عدي بن ربيعة التّغلي الملقب بالزير أبي ليلي المهلهل.

(2) الشاعر طرفة بن العبد سكّنت راءه للوزن وهو من شعراء المعلقات

العشر وهما شاعران جاهليان.

كيف أزرأك بالتعجب زيع
فأضلت مشييك - اليوم - صدفة؟
واستمرت غضبي تؤنّب بوحى
.. أكره الفحش و[المارس] عفة
إن للخير مسلكاً إن تُردّه
فارق الشر ما حييت وعصفه
فاعتجرت الصواب رأياً ونفسي
تمقت الخزي بل تُشرد عطفه
فصغت أعطت اعتداري اعتباراً
واعتداري يُزيّن الخير ألفة
ما أجل الرجوع لله خوفاً
وأجل الصواب يرجح كفة !!
أسأل الله إن عتا موج عشق
يلبس - الشوق ما تلهب - لطفه
يسعدّ الحب من تحبب عقلاً
وهو يشقي بمن تسفه خفة.



.. كل المجانين

سيري، دمي عنك لم يسأل شراييني
أصرت - عشقاً نقيّاً - بعض تكويني؟
خواطري منك تسلو وهي تُسهدني
وخافقي فيك يشدو وهو يُشقينني!
وغفليتي - أنت - كم صار عتها فهوتُ
قواي لكنّها بالموت تُحيينني!
أنكرتُ شكوى هُواة الفاتنات لظى
حتى ابتليتُ بسِحْرٍ [آه] يُصلينني
هم يشكون جمالاً غير مُكتمل
فكيف لم أشكُ حسناً فاق في عيني؟
إذا مشتُ رنمتُ خطواتها نغماً
عذباً وإن نظرتُ شلتُ موازيني
رجوتُ .. رفقا بقلبي يا مُعذّبتني
فالأنسُ يهجرني والنومُ يجفوني

قالت: سَفِهتَ فقلتُ: العِشْقُ جَنَنِي
قالت: وما الحُلُّ يا كَلَّ المجانين؟
أجبتُ.. لم أدْرِ قالتُ: وهي باسمَةٌ
الحلُّ يا مُبتلى يُؤتى بمأذون
فأفحمتني وأزجت عَنفَ عاطفتي
إلى السُّكونِ الذي ما كان يثنيني
كأنَّها عرفتُ أَنَّ المشيبَ إذا
غزا يحدُّ جموحَ [العين] و[الشَّينِ]
لنزوةِ المرءِ في السَّتِينِ قدرتها
مهما تكنُ لم تعشُ عزمَ الثلاثينِ
وغايةَ العبدِ إمَّا للنَّعيمِ بما
يسعى وإمَّا بما يسعى لغسلينِ



..إلى الله فوضت الأمور

بُلَيْتُ بأقزامٍ فزادوا تقزُّماً
ومنتفخي أورام زادوا تورُّماً
وبعضِ دماءٍ ما درتُ من فسادها
بأت لها نصراً ومن جاء هازماً
بُلَيْتُ فزاد الصَّبْرُ في عزِّي روى
وزدتُ بهم بين الأنام مكارماً
فربَّ أذى من تافه ظنَّ أنني
تألَّتْ لا، بل من عناني تألماً
وكم قاصدٍ كيدي رأيتُ سهامه
على صدره.. لم يُخفِ عن صدره الدِّمَا!
..وذي مظهرٍ شدَّ انتباهي وحينما
قربتُ بدا عقلاً يفوق البهائم
تظنُّ به خيراً فإن شئتَ سبره
تمائلَ موبوءاً خناً وجرائمها
فيا سائلي يا مُبتلي كيف تنقِّي
بذيتاً إذا ما جاء زوراً مُخاصماً؟!

إذا لاح من شاء الإساءة عامداً
يراني صمتاً عاتباً أو تبسُّها
وأندم إن جاريْتُ سوءاً بمثله
وأسع له.. عذراً صبوراً مسالماً
إلى الله قَوَّضتِ الأمورَ لأنَّه
يُعزِّزُ مظلوماً ويُقصمُ ظلماً
فلم ألقَ من ذي الحقدِ إلا سعادةً
وما صاغ لي الحسادُ إلا سلاماً
أرى من عبادِ الله - للزَّيفِ - لاهثاً
فأزجرُ نفسي عن دنيِّ قُصْدِها عمى
وأشهدُ من رامِ التعاليِّ مقصداً
لمجدٍ بلا دينٍ فأكرهُ ما رما
إذا بان من يروي أنا وأنا أنا
فدقُّ تجذُّ زوراً لما عاد وانتهى
يزينُ الفتى فعلاً فما كلُّ قائلٍ
كريمٌ أنا في النَّاسِ عاشٍ مكرِّماً
إلهي من ينوي بجورٍ أذيتي
رجوتك وأصلٌ من ذويه المآتما

وكنْ له رَدْعاً ما يشأُ بشروره

ضراري يا ربي بما شئتَه وما..

فمولاي حسبي من صفاقةِ جاهلٍ

ومولاي حسبي إن تجهم.. عالما

فمن غيرك اللهم ينصرُ شاكياً؟

ومن غيرك اللهم يُنهي المظالما؟

لك الحمدُ ربِّي ما عنا لك عابِدٌ

أراد ثواباً صائماً لك قائماً

وأختم قولي بالصلاةِ على الذي

أتى بهديّ للمشتكين بلاسماً.



..ها نحنُ

إذا صار أقصى الأهل بالحبِّ يختالُ
..لكلِّ زمان ما سما القصدُ شيئاً
وتبقى الرّواصي للبصير شواهداً
إذا مالتِ الأهواءُ يوماً بمن مالوا
وتتفضُّ الأشباهُ لكنَّ إذا بدا
جديراً - بلاعزم - تلاشوا ولو جالوا
هنيئاً لمن يُسقي ذويه بحبِّه
زلالاً بحبِّ منه تسعدُ أنجالُ
وتعساً لمن لبيّ ترجسَ طبعه
إذا بان وجهه للحقيقة يختال
وما الغبنُ إلا أن يغيبَ مؤملاً
ليعبثَ ختارُ ويسرفَ قتالُ
فإن أسعدَ الأخيارَ - للأنس - عزلةُ
لقد أسعدَ الجافين للذجلِ تمثالُ

يعاتبني بعضُ الكرامِ لوحدةِ
أليس لأهلِ العقلِ في النَّاسِ أحوالُ؟
ويقصدني بعضُ اللئامِ بكيدِهِمْ
فأسمو عن الكيدِ المذمِّمِ لو كالوا
وما أسفي إلاَّ لتشويهِ من زكا
بدونِ له- كي ييسطُ المينَ- أقوالُ
فكم عكَّرَ الصَّفوَ المينَ تملُّقُ
وكم غيرَ الأشكالِ بالكفرِ دجَّالُ
وكم باغتوا ذا فطنةٍ بمكيدةِ
وداسوا على وهجِ الحقيقةِ ما بالوا
أذلَّ لهم حالُ الرِّخاءِ الذي قسا
فصالوا بجنِّ لو قسا الحالُ ماصالوا
وصيرَهُمْ حقدُ الجناةِ معاولاً
لئلا يُزينَ القصدَ للناسِ مفضالُ
إلى الله نشكو من تطاولِ عصبَةٍ
بغيرِ وفاءٍ ما لتضليلِهِمْ حالُ

تراهم تظنّ الخيرَ ملءَ مسارهم
وهم لشروورِ السُّوءِ والغدرِ أحوال
وعينهمُ إنْ باغتِ البأسُ يَخْتَفُوا
فللبأسِ ما هم بل لداعيهِ أبطالُ
فكم ذاع منّا في الحروبِ أشاوسُ
وكم صدَّ زحفاً في المعاركِ رِبَالُ
نسير إلى موتِ الوغى في أشدها
سباقاً فلا تثني ابنَ مذكورِ أهوالُ
إذا ذاعِ داعٍ للمنيةِ لا سوى
قبائلنا في الصّدرِ للنّصرِ تنهالُ
فلا يرهبُ الفتحىُّ في حومةِ الوغى
نزالا ولا الشّعبيُّ في الحربِ جفّالُ
وللفودِ في خوضِ المنايا توثّبُ
و[للأحمدي] جولُ شجاعٍ إذاصالوا
ولم أنس للنجارِ كم من مواقفِ
ورضوانَ إنْ مالتْ مراكبنا شالوا

وإنَّ لنا في يام عزمٍ كما لهم.
و[للحملي] إن بيَّت الغزو نبالُ
وآلٍ لخيراتٍ أناخوا ركابهم
فصاروا لنا أهلاً وهم بيننا آل
وحبٌّ لأرحامٍ بآلٍ مباركٍ
كذلك حبٌّ للمحبِّبِ يتثالُ
كذا[الجوهري] مثل [العريشي] لهم بنا
ودادٌ أصيلٌ لم يُغيره ختالُ
وحسبُ [الصميلي] إن دعا البأسُ نخوةً
ولم أنس للسهليِّ في البأس أفعالُ
وللمدخلي لا شكَّ فينا مكانةٌ
وسيرةٌ جمعٌ لم يفرقها قوَالُ
و[للحكمي] و[المحنشي] و[ابن هشام]
و[للحلوي] آل يواخي لمن آلوا
و[للجبوي] فينا إخاءٌ و[يازجي]
و[للصلوي] أيضاً و[للقيسي] أطوالُ

وناسٌ عرفناهم بصامطة غدوا-

لنا دون حصر- إخوةٌ إن قسا حالٌ

وما ينكرُ المعروفَ إلا مغالطٌ

بلؤمٌ وإلا جاحدٌ فضلٌ من عالوا

فكم مستجيرٍ لم ندعه وقاصدٍ

جواراً ويتم من ندى طبعنا نالوا

وكم سفهٍ من دون أصلٍ أرادنا

بسوءٍ عفونا فهو والكلبُ أمثالُ

ولا ينكرُ المخلافُ حقاً صمودنا

بصامدةٍ لما جيوش [العدا] [هالوا]

لنا في الوغى قومٌ يفوح نضاهم

زكياً يكون الفعلُ منهم إذا قالوا

ونحن لها لا عاش منّا تقهقرٌ

إذا لم يكن للخصمِ كالأسدٍ يختال

ونحن على العهد الذي عزَّ حملهُ

لآل سعود ما نكثنا وما مالوا

لقد عاهد الشيخُ المساوى لهم ولن
تجيد عن العهد الموثقِ أجيال
[بنو أشبيل] إن قاموا يهزوا بوحدةٍ
جبالاً فتدنو للمُعادين آجال
و[للمسرحي] لله درهم مدى
و[للحمدي] حلفٌ لذي الغيِّ قتالٌ
همُ الجنُّ إن دارت رحى الحربِ إنما
تهابهمُ الجنُّ الأشاوسُ إن جالوا
ولكنَّهم للعهد لم يخلفوا إذا
تهاوى بنقض العهد في الناس أنذالُ
فلو جُهِّزوا تجهيزَ حربٍ غدوا حمى
به ينتهي خصمٌ وتُضربُ أمثالُ



.. امتدادُ نبض

دربٌ من الماءِ أَسعى فيه لم أنم
وآخرٌ من كرى يشقى به ألمي
وخلفَ سيري آهاتٌ وحافلةٌ

من الشرور.. أمامي موقظٌ قديمي
كلُّ البحارِ مراجيحٌ شواطئها
هتافةٌ لم تصخ إلا لحس [عمي]!

ما للتلوجِ انسلاخٌ رغمَ مُشمسها
من يعتبُ السُحبَ إن زاغت عن القمم؟
صار التلُّونُ بسناتٍ ملوثةً

ما زان كي تنسبَ الموجودَ للعدم
إن.. للشموخِ انحناءٌ للهبوطِ هوى
فقد تغشى دُناً فاقدَ القيم!

مسالكُ التورِ للساعينِ مؤصدةٌ
بئس الونى كيفَ أثنى عليَّ الهمم؟

يغدو الذُّبابُ فيجنى ما غداً أملاً
ويؤسِّرُ الذُّلُّ أساداً فلم تَرُمِ!
.. أدلةٌ كوضوحِ الشَّمسِ كاشفةٌ
مَدَّ البحارِ ومن يسعى لِسَدِّ فَمِ
من ينكرِ القصدَ فليتَّصُدْ بلا.. وبلا..
ومن يَهَنُّ فلقد يُقَلِّ فلا يَلِمُ..
راحَ المؤمِّلُ لكنَّ لم يَجِدْ أملاً
كم ذاع صوتُ فلم يظفرْ بمعتصمِ

قالوا:.. صباحاً فسِرِّ قَلْتُ: الصَّبَاحُ لمن؟
تمضي الليالي بلا نارٍ ولا علمِ!
قالوا: سِيوَهُمْ تُجْرِي فقلتُ لهم:
كَمْ هالكٍ مُغْرَمٍ بالدَّفَقِ العَرَمِ
قالوا: الحقيقَةُ لا تُخْفَى فقلتُ بلى:
لكنَّها أَصْبَحَتْ ضَرْباً مِنْ [الوَهَمِ]
أزْمَعْتُ شيئاً لأنَّ الودَّ يَأْمُرُنِي
فشطَّ بوناً فحلَّ الزُّهُدُ مُقْتَحِمِي

شَتَانِ بَيْنَ وَجْهِهِ أَهْدَرْتُ سَفَهَا
مَاءاً وَ أُخْرَى لِغَيْرِ الْمَاءِ لَمْ تَصْمِ
يَبْنِي النَّدىَ عِنْدَ أَرْبَابِ النَّدىِ مُدْنًا
مَهْمَا يَكُنْ .. دَامَ؟ أَمْ جَافِيَ فَلَمْ يَدْمِ؟
وَيُحْرِقُ اللَّوْمُ - مَهْمَا نَالَ - مَا غَرَسَتْ
يَدُ الْوَفَاءِ لِيُنْأَى كُلُّ مُحْتَرَمٍ!

يَا نِعْمَةً حَلْوَةً فِي خَافِقِي وَدَمِي
يَا أَحْرَفًا كَمْ زَهَا مِنْ بَوْحِهَا كَلِمِي
لَنْ يَجْجَبَ الصَّخْرُ آفَاقِي وَخَارِطِي
وَ رَحْلَتِي وَمِدَادَ الْحَبِّ مِنْ قَلَمِي
سَأَذْرَعُ الْعُمَرَ خَطَوَاتٍ مُوَكِبَةً
صَفْوَةَ الْوَفَاءِ أُسْوِي كُلَّ مُنْقَسِمٍ
وَأَصْنَعُ الْحَرْفَ سَيْفًا صَارِمًا أَبَدًا
يُرْدِي الْعَدُوَّ وَيُخْزِي عَابِدَ الصَّنَمِ

نَبْضِي امْتِدَادُ صَفَاءٍ مَا شَكَرْتَهُ
وَلَا شَكَتْ شَائِبًا أَوْ ذَمَّتْ نَسَمِي

لن يمنع الجزرُ مديّ فالتَّجذُّرُ لم
يُقلِّعُ بوهنٍ وما الإهمالُ من شيمي
أرعى الودادَ وأثني كلَّ مُنْشَطِرٍ
مني لأحمَلُ حبًّا غير مُنْفَصِمٍ
وأحضنُ الغيثَ في جوفِ الدُّجى حُلماً
ليُصبحَ الحمدُ سعدي ما صحاحُ حلمي
نفسي وأدري بنفسي.. رونقٌ وشذى

سأنشرُ الحبَّ فواحاً بلا ندمٍ

12-7-1437 هـ



.. أفهمت؟

أنا لست لك

أشدو

ولكن للذي يُنهي متى شاء

الحلك

أفهمت يا من بالدُّنى أدنى

وبوحك كلِّ يومٍ

يفضحك؟

ليس القويم سوى طريقٍ

من نأى

عن خطوهِ عِلْمًا

هَلِكُ

أفهمتَ يا من بالهوى

لم يَرْضَ إِلَّا كَلَّ دَرْبِ

فيه إبليسُ

سَلَكُ؟



.. للأقصى (*)

القدسُ يبكي ويشكو - منكَ - [لبيّكا]
وقبّةُ المسجدِ الأقصى تناديكا
حنّتْ لماضيها السّامي بتضحيةٍ
أما تشوّقتْ مغبوناً لماضيكا؟^(١)
مدامعُ الحَرَمِ المكيِّ شاكيةٌ
ومسجدُ المصطفى يرجوكِ يرجوكا
حتى متى يهدرُ الطُّغيانُ غايتها
ويسفكُ اللّهُو والغفلاتُ ما فيكا؟
من مدّةٍ وقوى الطُّغيانِ مسرفةٌ
أليس إسرافها في الظلمِ يعينيكَا؟
يا ذارعَ الوقتِ للطّاعاتِ لا عبّاً
إلّا على نسيكِ الأقصى وأهلكا

(*) الماضي من السّلاح.

(1) الماضي من الزمن

في كلِّ عامٍ نرى بطشاً - بلا سببٍ
- في غزاةٍ ولمنعِ الذِّكرِ - تكتيكا
إنَّ المصلِّينَ في الأقصى صلاتُهُم
حيرانةٌ من زمانٍ لا تزكِّيكا
انهضْ فديتِكَ قل لبيكَ يا وطناً
- لم يرحموك - بعزِّ الدِّينِ نفديكا
كلُّ المآذنِ للأقصى معاتبَةٌ
وكلُّها غيايةٌ للنَّصرِ تدعوكا
نعمَ نرى الظلمَ يغزو كلَّ ناحيةٍ
وكلُّ مظلومةٍ - لا شكَّ - تُضنيكا
لكنَّ بَـدَاكَ بالأدهى مكابدةً
أولى بِنَجْدَتِكَ الأولى و[ماضيكا]



.. أملٌ جريح

سرى ليلُ الهوى فسرى عثارُ
ودارتْ كأسُهُمْ طيشاً فداروا
فسالَ الدَّمْعُ أنهاراً وسالتْ
دماءٌ ما درى عنها الدَّمَارُ
يُدَاهِمُ لا يفرِّقُ بين شيخ
ويُتِمُّ والنِّساءِ ومن يغارُ
تَجَبَّرَ - من أرادَ الظلمَ نَهَجاً -
مَسارٌ لا يُردُّ له مسارُ
وعينُ الغوثِ تذرِفُ دونَ حولِ
وخطوَتُهُ إلى خَلْفِ تُدارُ
حنانِكِ لا تصبِّي غيرَ عزٍّ
بأقداحي فقد كثرَ الدُّوارُ
وذوبي في كياني إنَّ شعري
بحسَنِكَ لا يُشاهُ ولا يُبارُ
فديتِكَ لا تطيبُ حياةً حرَّ..
وشعرٌ لا يُنغمُّه اقتدارُ

أقول: وما أقول: وكلُّ نبضٍ
منيرٍ لا يقرُّ له قرارٌ
تأكلُ بالمآسي وهو حيٌّ
ويشكو من يخاتلُ وهو جارٌ

توالى البؤسُ من أبوابِ أنسٍ
ليؤلِّدَ من مقاعده انشطارُ
وصار الرأْسُ ذيلًا وهو يدري
بأنَّ طريقَه ذلٌّ وعارُ
أسفتُ وما أسفتُ سوى لناسٍ
رأوا الإعزازَ يَوْمِي فاستداروا!
فعمزتهم تجولُ بكفِّ جورٍ
وعدَّتْهم سلاحُ مُستعارُ
تُباعُ شعوبهم بهوى كراسٍ
وتُفنى إنْ على الأنوارِ ساروا
أعدَّ لهم ليعتبروا اختبارُ
فما فازوا فثأرُ الاعتبارُ

فأهدرَ كلَّ ما يرجون صدًّا

به زاد الونى وطغى انهيار

وسادَ الطامعون بمن تهاووا

-على إغرائهم- فجنوا وجاروا

أقاموا مسرحاً فيه المآسي

تكاثرُ ما خبا منهم غبارُ

صياحُ النَّائحَاتِ يذيبُ صخرًا

ومن دمعَ لهنَّ شكَّت بحارُ

متى يلقي عدوُّ اللهِ ردعاً؟

متى يا ناسُ ينسدلُ السُّتارُ؟

يضيعُ الحقُّ وضاحاً نهراً

فلا الميزانُ قامَ ولا النَّهارُ

فديتِكِ يا سلا عمري أديري

كووسي ملؤها شعراً منارُ

يبين الهونَ من ليلِ الحيارى

ويُفحِّمُهُمُ بياناً ما يُهاروا

يغيرُ مَرْمَدَ الأرواحِ ناراً
ويغسلُ من يلطّخه [الدُّفار]
به السَّيَابُ^(١) في بغداد يُروى
ويُذكَرُ- في دمشق به- نزار^(٢)
وتفخرُ رُؤيةَ الأعمى^(٣) [بصنعاً]
وبالشَّابِي^(٤) يندحرُ العَوَار
وتشدوا غزّةً .. درويش^(٥) طَبْنَا
ببأسِ النورِ قد خسر الحصارُ
فلا كانت قوافٍ لم تضمّد
جروحاً أو يُطبَّ منها انكسارُ
ولا كانت قوافٍ لم تحركُ
ركوداً كي تعيشَ به ديارُ
ولا كانت قوافٍ لم تلامسُ
شغافاً [يستقيل] بها الشُّجارُ
تباركُ بالفضيلةِ كلِّ سام
وتنفي ما يحاربُه الوقارُ

(1) الشاعر بدر شاكر السياب

(2) الشاعر نزار قباني

(3) الشاعر عبدالله البردوني

(4) الشاعر أبو القاسم الشابي

(5) الشاعر محمود درويش

وتوقظُ بالحماسةِ كلَّ غافٍ
لتنصرمَ الجهامةَ والضَّرارُ

أقولُ: لمن مضى نهجاً قوياً
وحلَّ ببُعدهمُ عنه انحذارُ
يصوغُ مشاعري أملٌ جريحُ
إلامَ علاجه قازٌ ونارُ؟

إلامَ الاختلافُ بلا مرامٍ
صوابٌ والكبارُ همُ الصَّغارُ
وينشطرُ الوئامُ لشنِّ حربٍ
على بعضٍ لينهزمَ الشعارُ؟
كفى، من وهنكم زارتُ شياهُ

فحلَّ نفوسكمُ منها ذعارُ
أعيدوا عزَّةَ الماضي التحاماً

وتأريخاً يُفندُ من [تواروا]
فلا نصراً بلا نصرٍ إذا لمُ

تعودوا للقويمِ فلا انتصارُ

.. ما أروع الحبِّ! _____ [127]

إلهي رحمةً نرجو لنحيا

بعزٍّ لا يُضامُ ولا يُجارُ

فترفع رايةَ الإسلام فوزاً

فلا ظلمٌ يكرُّ ولا شنارُ.

13 / 1 / 1439 هـ



.. لغتي تقول

أشكو لمن من أمّتي وهواي
كم عابث منه اختفت أدواتي؟!
أشكو لمن بعض الجهات تحوّلت
عني غدت تبهو بغير فناتي؟
ركنوا إلي غيري، أعيش غريبة
في موطني.. لم يرفعوا راياتي!!
صرت الأخيرة منطقاً أو ما دروا
بجلالتي وجزالتي وفراقي؟
أو ما دروا أنني وسعتُ جديةً
سُنن الوجودِ ومُحكَم الآيات؟
وأنا التي جُلّ العلوم تسطّرتُ
بي وازدهتُ فتنفّعتُ للغات
أثريتُ كم مُستشرقٍ ومترجم
و.. مُحققٍ - من خطوتي - غايات!

من صلبِ [قحطان] أتيتُ إنِ انتمى
عدنانُ لي فتكاملتُ لبناتي
سطعَ الضياءُ يُذيعُ شدواً من دمي
فعدانها ذجَ عزةٍ وثباتِ
ما للشُّمولِ فمَّ إلى الدنيا حكْتُ
لي مصطفى مُتَهَلَّلَ البَسَمَاتِ
فوقَ الكمالِ تسامقتُ روعي إلى
شهدتُ معاجمها بحبِّ حُماتي
فتجمَلتُ سبُلَ الضياءِ بحسَنِها
وتزيَّنتُ بوحاً بحُسنِ نياتِ
هل غيرُ صوتي بالأذانِ مغرَّدٌ؟
وسواي هل يُتلى لفرضِ صلاةٍ؟
حتى المشاعرُ ما لها قولٌ سوى
ما أتقنتُهُ مواردِي وذواتِي
لي جملةٌ تزنُ الوجودَ، لقائلٍ
صدقاً- بها- دربٌ إلى الجنَّاتِ

من بابها يلجُ المسلمُ شأنه
لإلهه وبها أُننى الأموات
شأني عظيمٌ لن يقومَ لأمتي
شأنٌ إذا سكتوا على كبواتي
ما للفضائياتِ حيثُ أكونُ لم
تسلمَ من التّهجينِ والهفواتِ؟
ما للصّحائفِ تعتني بمزاحمي
من عاشقي النّبطيِّ واللّهجاتِ؟
أسفي أرى بعضَ المنابرِ تُرتقى
بمشوّهِ منّي لهذمِ صفاتي
أعداءِ دينِ اللهِ شاءوا أمتي
فتقصّدوا وهني بيون رواتي
فرايتُ من أبنائها من شمّروا
لمناصرِ الأعداءِ بالحفلاتِ
يتشدّدون بها يخالفُ معديني
ويسطّرون مُحارباً نغماتي

يا أمّتي لن تُفْلِحوا أبداً إذا
ضَيَّعْتُمْ وجهي لوجهِ [نُفاتي]
حاموا على كوني تروا عزّي الذي
أعلى به الماضون شأنَ حياتي
كَنْزٌ أنا من بذله وُلِدَ الحِمَى
والعزُّ طالَ مُبَجَّلَ الهاماتِ
العارفون ولا سواهم من وعوا
قدري وما زالت بهم قُدْراني
إن أسعدَ الأعداءَ - بعدَ تألّقي -
ضَعُفٌ بوقتٍ بالغِ الخسراتِ
.. لي موعدٌ ولأمّتي نسمو به
يأتي ليهزمَ كلَّ طاغِ عاتي
قولوا معي والفاءُ يملأُ دابّكم
ياربِّنا عَجَّلْ لنا بالآتي



.. أنغامٌ طيفُ

رحلَ الرَّبِيعُ
وأنتَ صَيْفِي
فأزرعُ
كيانَكَ

في حروفي
واسكنُ بفكري
غيمَةً

أنعشُ بها
جذبَ الخريفِ
لا ضيرَ

من بردِ الشتاءِ
إذا صَحَوْتُ

إلى رديفي

.. فيكَ القصائدُ
حلوةٌ

تزدانُ

بالقطفِ

اللطفِ

أنتَ المليحُ

طبيعةً

وأنا أرُنُّ

بغيرِ زيفِ

فهو اجسي

لك تنحني

طوعاً

لنبضِ

من شغوفِ

دعني أدنُنُّ

سحركَ

الأخَّاذَ

جدُّ لي ..

دون خوفِ

وَإِذَا عَزَمْتَ الْبُعْدَ

كُنْ

طَيْفًا يَحْنُ

لَهُمْسِ

طَيْفِي

فَجَمَّالُ الْفَتَانِ

أَنْغَامِي

وَأَفْرَاحِي

و[كَيْفِي]

.. بِئْسَ الْحَيَاةُ

بِلا حِنَانٍ

وَالْوَجُودُ

بِغَيْرِ صَيْفٍ.



.. ترنمة ألم

في الحَيِّ لا طُّب ولا دكتورُ
لما طغى فتعاضمَ الدَّيجورُ
إن كان للأمواتِ ثمَّ مقابرُ
للناسِ ثمَّةَ في الصُّدورِ قبورُ
يفشو الوباءُ بلا حدودٍ لم يُعرِ
عزَّ يحدُّ ولا يغيثُ بصيرُ
يتبخرون لنشرهم ضراً فإن
خطرَ المفيدُ غفا عليه ضميرُ
حذرٌ مسارُ المبصرين وخطوهم
أعمى هوى بالمغريات يسيرُ
قالوا: نفكرُ في سعادةِ عيشنا
فبدا لنا تعسُّ لهم شموورُ
عكفوا على نهجِ الدُّجى فأضلَّهم
وتعلمنوا فتألمَّ التحذيرُ
أسفي على شمسٍ - بغيرِ بصيرةٍ -
تُغثالُ ساطعةً ليسموَ زورُ

بئسَ الحِياةُ إذا تعالَى مُظَلِّمٌ
وشكا مِنَ السَّعْيِ المُخاتِلِ نورُ
الليلِ طالَ ولِلنَّهارِ توثَّبُ
لكنَّه بالمُدجِّينِ أُسِيرُ
اللهُ أكبرُ منطِقُ أَجلى وما
له خِطوةٌ لِلحُسْنَيْنِ تَسِيرُ
رُكْمَ الغبارِ على الرِّمادِ فَإِنْ بدا
قبسٌ تَمادى في سناه غرورُ
لَمْ تنهضِ الغفواتُ من كابوسها
وخطى الهوى لَمْ يثنها التَّحذِيرُ
وكأنَّ شريانَ الحِياةِ بلا دم
حرٌّ غداً وحماسُه مقبورُ
قالوا: الهوى والزيفُ قلتُ لهم كفى
أين العقولُ؟ وأين [هُوَ] التَّبصِيرُ؟
بالشَّمسِ لا يُخفى المَلِيحُ كما بها
لا يُجْهَلُ المذمومُ والمَحذورُ
لا حِجَّةٌ لِلهالِكينِ فكلُّ ما
يُنْجى ويهلكُ يعتليه ظُهورُ

.. ما أروع الحبِّ! _____ [137]

لو للموازنِ احتكامٌ مبصرٌ

زهتِ الكراسي وانتفى التَّشطيْرُ

ولأزْهَرتْ هذي الحياةُ بسلمِها

وبأمنِها ونأى بها التَّدْميرُ

لله نشكو من جهامةٍ معتلِّ

سرجاً خلا من أصغريه النُّورُ

7/2/1439 هـ



.. آهة موجة .. [عيلان] (*)

حسبوا الأسي حلاً يُدِيلُ وثاماً
فتقمّمصوا إفكاً به الإسلاماً
وتعمّدوا قتلَ النفوس بريئةً
لم يرحموا عجزاً ولا أيتاماً
ألقي التشرّدُ همّةً فاستسلم الـ
سوريُّ للهّمِّ الثَّقِيلِ مُضاماً
يتفرّع الفتكُ اللئيمُ تجبراً
صار القتالُ بغزوه إجراماً
يستعملُ القصفَ المدمّرَ تارةً
والذبحَ أخرى .. يزرعُ الألغاماً
والبردُ والجوعُ المميّتُ وما قسا
هرباً وسائلُ مهلكٍ تترامى
للشّهدِ في جلدِ الضمائرِ قسوةً
إنَّ كان مانعٌ زحفها إلزاماً

(*) الطفل الكردي الذي فقد أبويه نتيجة طغيان النظام السوري ومات غريقاً..

نرجو أن يكون شفيحاً لهما وأن ينصر الله مظلومي سوريا ولبنان وقد نشرت القصيدة ضمن ديوان عيلان -الصادر ضمن سلسلة إصدارات

الباطين عام 2016م

كم دمعَةٍ ذرَفْتُ على عيلانٍ كم
قلبٍ عليه الحزنُ حطَّ ضراما
أمُّ الكوارثِ خيمتْ في سوريا
فكأنَّ فيها للفناءِ مُقاما
عيلانُ أصبحَ قصَّةً عربيَّةً
أفنتْ لسردِ دموعِها أعلاما
للموجةِ الزرقاءِ فيها آهةٌ
حنَّتْ له والشَّطُّ حنَّ ولاما
وأثارَ حبُّ الأمهاتِ مواجعاً
ليرى به بَصْرَ غفا وتعامى
وتحرَّكتْ بعضُ الدماءِ فأصبحتْ
أرواحُها لطفيلِها أعماما
لا غرَوَ إنَّ عيلانُ خلفَ ضجَّةً
غرَّتِ القلوبَ وهزَّتِ الإعلاما
ذرَفْتُ مآسيِ الهالكينِ بسوريا
والهاربينِ المرغمينِ كلاما
والبحرُ أنكرَ هائجاَ ماذا أرى؟
ما ذنبُ هذا الطِّفلِ ثمَّ تدامى؟

حَتَّى أَبِيهِ وَأُمَّهُ صَارُوا إِلَى
ما صار أضفوا للأنام ملاما
بشارُ أشباحٍ وغولٍ مُهلكٌ
كالدَّاعشيِّ غدا يقضُّ مناما
أغرته أوهامُ الرِّئاسةِ طامعاً
فطغى عياناً يفرضُ الأوهاما
والدَّاعشيُّ أحلَّ كلَّ محرِّمٍ
لینالَ بالجوْرِ العنيفِ مراما
الدينُ ليس روايةً تحكي هوى
من قام زوراً للإله وصاما
تتبرأ الأديانُ من أعمالهم
هجرُوا الضياءَ ليعبدوا الألاما!
أينُ العروبةُ هل غفت مذمومةً
بذوي الهوى؟ النَّصرُ صار حراما؟
يا بحرُ عذراً من تنادي أصبحوا
ضدَّ والوثامِ فقاطعوا الأرحاما
كيف النهوضُ بأمةٍ ركنتُ إلى
أعدائها ليعالجوا الأسقاما؟

غاضتُ بحارَ الكونِ إلا أنتَ كُنْ
للفارِّينَ محبَّةً وسلاماً
كلُّ البحارِ بلا حياةٍ لا تقلُّ
ماذا جرى فلأنتَ أرفعُ هاما؟
إنَّ الرُّؤوسَ على الرُّؤوسِ تحطَّمتْ
فغدا حمى من يشتكي إعداما
كثرتُ مجازرُ من طغوا فكسوريا
دُولٌ دهاها ما دهى أعواما
والقائمون على الذرى يا ليتهم
لم ينزلوا فنراهم أقزاما
مهلاً فللوعدِ العظيمِ مراهمُ
بيدِ اليقينِ تُخفِّفُ الآلاما
عيلانُ في حقلِ الطفولةِ بذرةً
سنرى جناها في غدٍ إقداما
مولاي نرجو منك نصراً عاجلاً
يُخزي الطُّغاةَ.. يُحطِّمُ الأصناما
من غيرك اللهم ينصرُ من شكا
بغياً دهاه .. نفى الهناءَ وداما؟

.. بوح تجربة

عَصَفَ الهوى بالعاشقين وأضرما
فلکم شكا من جورهِ وتألماً
وعرفتُ كيف أغوصُ في أمواجه
متوازناً لا غارقاً.. لا مُحجماً
الحبُّ مثل الصُّبحِ يأتي باسماً
حيناً وأحياناً يدهمُّ مُظلماً
فاخترُ لنفسكِ ما تشاءُ من الهوى
بالعقلِ إن.. أنساً وإلاً أرقماً
كم مبتلٍ بالحبِّ أصبحَ راهباً
ومكابِدِ بالحبِّ أمسى مُجرماً
يا مُشهداً بالحبِّ حسبك ما برى
جسماً وذاعك - لوعلمت - مُذمماً
لا تبتئس إن جارَ من تهوى وعد
لله تلقَ لما أصابك بلسماً

.. شموخ

مرَّت عقودٌ لم تَضُقْ بندائه
والفِكرُ مجذوبٌ إلى لآئه
تهوي له كلُّ القلوبِ مهابةً
وتوَدُّه مفتونةً بعبائه
ما كان إلا السَّيفُ يصرمُ ما عتا
والغيثُ ما كَفَّتْ جزالةُ مائه
نهرٌ صفا للواردين وقبضةً
لم ترحمِ العاثرين من آئه
عبرَ الحياةَ مُتوجِّهاً بمسارها
وشرى النقيضَ مُدثرًا بسخائه

.. فرعُ سما من مُشمراتِ أصولِهِ

فجنتُ فروعُ من ندى أفيائه

وسعتُ له كلُّ الجهاتِ شكِيَّةً

تبغي الشفاءَ فأسعدتُ بدوائه

كم ذارفٍ دمعاً أتاه فلم يعدْ

إلاَّ سعيداً لاهجاً بشائِه

ومُهَدِّمٍ من جائرٍ لم ترتفعْ

أركانُه الأقوى سوى بينائِه!!

هو من أتى قدرًا يُنهنهُ من طغى

بالنُّصحِ إمَّا أو بعزمِ وفائِه

إنْ تختفِ الآهاتُ من تخنانه

فاليُثمُ ممنوحٌ يدي أبنائِه

سَيَرى به الأخيارُ سعداً و[العدا]

سَيَراه رَدْعاً عارفاً بوقائِه

لم يُذهِنِ الطُّغْيَانَ فِي ظِلْمٍ وَلَمْ
يَتْرُكْهُمْ بَطْشاً لِأَهْلِ صَفَائِهِ
فَلِيَحْذِرِ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَضَبَاتِهِ
وَلِيَسْعِدِ الْأَصْحَابُ مِنْ إِسْدَائِهِ
إِنَّ أَبْهَرَ النَّائِنِ إِنْقَاذاً فَقَدْ
مَلَكَ الْقَرِيبَ بِوَدِّهِ وَإِبَائِهِ
وَلَهُ مَعَ التَّأْرِخِ أَقْلَامٌ بَلَا
زورٍ .. أَمَامَ مَزْهَرِ كُورَائِهِ
3/6/1438 هـ



..تَرْنَمَةٌ وَفَاءٌ

وَحُنُوقٌ لِلْبَلَاءِ	لِلشُّكَايِ وَلِوَلَاتِ
وَجُرُوحٌ لِلْفِدَاءِ	وَدَمُوعٌ لِلْيَتَامَى
مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءِ	وَنِدَاءِ مَنْ شَبَابِ
لَا حُفَاةً أَبْرِيَاءِ	وَطَوَى أَهْلَكَ أَطْفَاءِ
سَمَّتْ سَيْلَ الدَّمَاءِ	وَفِيَا فِجَالِ
حَمَّ أَنْيْنَ الضُّعْفَاءِ	وَحَيَاةَ الْقَهْرِ لَمْ تَرِ
أَيْنَ مَاضِي الْعُظْمَاءِ؟	يَا بَنِي الْإِسْلَامِ نَصْرًا
وَقَوَى الْحَبِّ لَوَاءِ	نَزْجِي السَّلْمِ شِعَارًا
سُ كَفَى الْأَوَاهُ دَاءِ	يَا ذَوِي الصَّمْتِ كَفَى الْبُؤْ
نَفْجُرُ الْحَبِّ بُكَاءِ؟	يَا بَنِي الْعُرْبِ إِيْمَا
بَعْضَهَا ظُلْمًا غَبَاءِ؟	تَقْتُلُ الْأَعْضَاءَ مَنَّا
وَنُورِي الْخَلَّ عِدَاءِ	فَنُضْمُ الْخِصَمِ حُبًّا
سَيُرْكُمْ يَمْضِي وَرَاءِ؟	يُنْكِرُ الْعَقْلُ لِمَاذَا
مَا الْمَاشِيهِ عِنَاءِ	إِنَّ لِّلْسَبْقِ سَوَاءِ
فِيهِ لَا لِلْجُبْنَاءِ	لَيْسَ لِلْإِرْهَابِ إِفْكُ
وَإِخْتِلَافِ وَافْتِرَاءِ	لَا لِأَحْزَابِ ضَلَالِ

كُلُّ مَا فِيهِ وَتَأْمٌ وَأَمَانٌ وَنِقَاءٌ
مِنْهُ تَرْتَاحُ الْأَمَانِي وَتَعِزُّ الْكِبْرِيَاءُ
وَيَصِيرُ الْفَوْزُ أَهْلًا لَذْوِيهِ النَّبْلَاءُ
مَا أَجَلَ النَّوْرَ نَهْجًا لِأَبَاةِ السُّعْدَاءِ
وَسَطًا نَسَعَى بِدَرْبٍ مِنْهُ سَادَ الْبُسَطَاءِ
لَا غُرُورًا لَا غُلُورًا لَا وَنَى لَا خِيَلَاءُ

يَا بَنِي دِينِي وَلِلْعِزِّ إِخَاءٌ وَنِدَاءٌ
وَحَدُّوا الصَّفَّ بِسِيرٍ فِي طَرِيقِ الْأَسْوِيَاءِ
مَنْ زَمَانَ وَيَدُ الْأُمِّ نِ تُرِيدُ الْأَقْوِيَاءِ!
كَيْفَ نَسْلُوا وَاحْتَادُ الضُّوْءِ يَشْكُونَ مِنْ جَفَاءِ؟!

كَمْ إِخَاءٌ فِي خَفَاءِ لَمْ يَصْنُ وَدَّ الْإِخَاءِ؟!
أَصْبَحَ الْمَجْدُ مَسَارًا تِ هَبَاءٌ فِي هَبَاءِ
حَانَ لِلْحَاضِرِ أَنْ يُرَى جِعَ [خُطُوتِ] السَّوَاءِ

سَوْفَ تُنْهِي هِمَّةَ الْقَا بَلْ بَغِيَّ الْأَشْقِيَاءِ
وَتَرَى الْآهَاتِ - مَا أَجْ مَلَّ - عَطْفَ الرَّحْمَاءِ
وَفَمُ التَّارِيخِ يَرُوي بِاسْقَاتٍ مِنْ صَفَاءِ

وبناءً آمن وفاءً	يَسْرُدُ الْخَيْرَ اعْتِلَاءً
فيه للفخر ارتواءً	واعتصاماً ومضاءً
ل ورغماً الدُّخْلَاءُ	رَغْمَ أَنْفِ الْجُورِ وَالْحَتِّ
ءً وتزهو كربلاءً	ستعيشُ السَّلْمَ صنعا
ودمشقُ بالولاءُ	وطرابلسُ تُعْنِي
شأوهمُ يسمو مضاءً	وذوو الإسلامِ صَفِّ
قادمٌ والعُمَّاءُ	للطواغيتِ هَلاكُ
والخنسُ لِلتُّعَسَاءِ	من سعى بالنُّورِ يَسْعَدُ

كَلَّ أَعْدَاءَ الضِّياءِ	يا إِلَهَ الْكُونِ بَدَّدْ
ورخاءاً وهناءً	ليعيشَ النَّاسُ أَمْنًا
- يا مُجِيبَ الْأَوْلِياءِ -	يا إلهي وصلاتي
قِ الْخَيْرِ الْأَنْبِياءِ	وسلامي عَدَدَ الْخَلْدِ

11/5/1437 هـ



..جاءت

لا عيد لي في النَّاسِ إنْ لم تُطْفِئِي
ناري برشْفَةِ ثُغْرِكِ المُتَوَرِّدِ
يا شهْدَهَا العَسَلِيَّ - أَرْجُو - قَلْ لَهَا
لا تبخلي بالشَّهْدِ - لُطْفًا - عَيْدِي
جاءتْ فأشْرَقَ كُلُّ شَيْءٍ حَوْلَنَا
وتنَهَّدتْ أَعْمَاقَهَا كتنْهُدِي
فتلعثم العِشْقُ المُهْدَبُ رهبةً
وتفولذتْ في مقعدٍ ما مقعدي
خافتْ وخفتْ فأطفأتْ ناري بما
في ذلك اليوم العظيم المشهدِ
ذكرتْ عقابَ الله فارتعشتْ ولمْ
أغفلُ فصُنْتُ فلم تَمَسْ حتى يدي
يا مهدي أوقاتِكُمْ طيشاً كفى
خَسِرَ الَّذِي فِي حَبِّهِ لَمْ يَرْشِدِ



..حاشاك

شُنِّي جفَاءً .. في الهجاءِ تَفَنَّنِي
لكِ مقعدانِ بهاجسي وبموطني
مهما فعلتِ فأنتِ أنتِ طفيلةٌ
تلهُو لتُلْهِبَنِي وتُنْكَرُ أَنَّنِي ..
تحنو إذا غضبتُ عليَّ فإن صفتُ
بالمرِّ يغلي .. كم سقتُ لتعَلَّنِي!
بلغتَ ذرى نورٍ فقلتُ لعلها
فتملّمتُ ألي [الضيا] لم تُرْكُنِ؟
وكأنّها من غيرِ رابطةٍ سمّتُ
بِسُموّها أَنَّنِي نوتٌ وكأنَّنِي!
يا أنتِ رفقا ما قصدتُك عابثاً
لكنَّ شذوكِ ما بعدتِ يهْمُنِي
يغتالُ في نفسي الرزانةُ جالباً
من غيرَةِ النبلاءِ فحوى لا تني
ويشُرُّ في فكري وفاءاً نابضاً
ما نَزَّ من سَفِهٍ وغاواٍ أرْعَنِ

أخشى عليكِ ساجدةً لا ترعوي
وتسلطاً من سادرٍ لا يشني
لو أنّ صوتاً ما تأثّر دمدمت
جهةً الأماكنِ .. لستُ بالمتدمن
لم تغضبين إذا شدوتكِ مغرباً
بالنجو، لطفاً كم رجوتُ لتأمني؟!
إني هزمتكِ إذ صَبوتِ تمدناً
وهزمتِ -أيضاً- إذ ذممتِ تديني
من قال: بوحكِ للحضارةِ صورةً
أزرى بمنهجِ شامخٍ مُتمدن
.. فننّ وإبداعُ نعمٍ لكنّه
يُغري هنا أفطنتِ؟ أم لم تفتني؟
أغدا التّمذهبُ حجةً لذوي الهوى
تسري به الأوزارُ بالزّيغِ [الدني]؟
أم صارتِ الأسفارُ باباً مُشرعاً
للمولعين بكلِّ ذنبٍ مُعلنٍ؟
حاشاكِ لم تمضي لدربِ فاحشٍ
لكنّ للشبهاتِ وجّهه تلون

والصَّوْنُ يُضْفِي لِلجِمالِ حلاوةً
كم شدَّني عنفاً إليه وهزَّني!
أوما ترين البثَّ أحياناً يُرى
- إن غاب عن فكرٍ - هوى مُتمجِّجٍ؟
بزغت ذئابٌ - قد فهمت - وجاذبتُ
حسّاً فكان الهتفُ غيرَ مطمئنٍ
وبدوتُ مشدوهاً أشرتُ معاتباً
وعواظفي تسمو لأعلى مسكنٍ
فرايتِ ثوبَ الصُّبْحِ ثوباً مُظلماً
والليلَ ثوباً مشرقاً لم يُدهنِ
فغرستِ في قلبِ المُتَّهِنِ طعنةً
ومراهماً أقسى لتسبرَ معدني
يا حلوةَ الوجهينِ وجهَ شاعرٍ
و.. تورِّدٍ أحلى .. سَنِي .. لا [سني]
ما هكذا يلقي المریدُ سلامةً
لمليحةٍ قرأتُ بغيرِ تمعُّنٍ
لو أنَّها نظرتُ بعينِ تأمُّلٍ
بقيَ البياضُ بلا سوادٍ مُحزِنٍ

ولأطرقتُ سمعاً وطوعاً .. لائمي
عذراً وشكراً، ما شدتُ لتذمّني
ماذا جرى؟ أغدا الدّواءُ مجرّماً
والحبُّ للدّاءِ المُسمِّمِ ينحني؟
للفتنةِ الرّعناءِ أبوابٌ لقدُ
فُتحتُ جميعاً للهوى المتعفنِّ
والعقلُ ميزانٌ فإمّا خافضٌ
طيشاً وإمّا رافعٌ [للاُحسنِ]
حاشاكِ قلتُ: فليت [حاشا] منطقٌ
بكِ صادقٌ لأكونَ خيرَ مُثمّنِ
عاتبتُ فيكِ هواجسي فتضافرتُ
ما تُقتُ للصّمتِ الخليلي تَأزني
وصرفتُ عنكِ تأملي فتكاثرتُ
روحُ الدّوافعِ، خاطري لم يسكنِ
فهزرتُ كم جذعٍ ولا أدري وكم
ساءلتُ نفسي ما اهتديتُ لمُكمنِ!!
فخذي البراءةَ مقعداً لخصومتي
وارضي بأحكامِ الضّميرِ ودنّني

صوغي الصّفاء لنا أجلّ قصيدة

ما مثلها، لانتفاءِ تفتنني

.. حسنُ الخواتمِ مُرتجى أهلِ النّهي

ومواصلُ الخيراتِ في الدُّنيا [الغني]

ماذا سيحملُ راحلٌ من ذي الدُّني؟

قلتُ السّؤالُ: .. لحافرٍ ومُكفّنٍ

لا شهرةٌ تغدو مع الغادي ولا

مالٌ فلا أهلاً بسعدٍ مُفتنٍ!

5/12/1437 هـ



.. حكاية لم تمت

يا سؤولاً عن قصّتي وحدودي
وقريبي الذي غدا كالبعيدِ
والنداءاتِ أبرتِ الكونَ صُبْحاً
والجهالاتِ ضدَّ كلِّ مُفيدِ
والونى كيف صار عزمًا قويًّا
.. كيف أخزى القويُّ كيدَ الجحودِ!!
كيف صارتُ بدوّةً أوجَ مجدِ
المعيِّ فطاب فيه قصيدي؟
قصّتي ذا الوجود كان ظلاماً
ثم أضحى نوراً عظيمَ الوجودِ
أنقذ الضّعفَ من جفاء غليظِ
ونفى الجورَ باعتزازٍ رشيدِ
وغدا يجذبُ المسافاتِ حُبًّا
وهو يسعى - أيضاً- ببأسٍ مُبيدِ
فتهاوت على النّجاةِ قلوبُ
وانتهى بالإباءِ شرُّ العنيدِ

كيف لا تأنس الحياة بخير
وهي تمضي بحكم قولٍ سديدٍ؟
أفعمّ العيشَ للأنامِ هناءً
وبنى الأمنَ قبضةً من حديدِ
فاستراح الكرامُ بالقصدِ لما
سَيِّدُ القومِ صار مثلَ المسودِ
إن تلاشتُ به التّضاليلُ تترى
..بان حقُّ العبادِ للمعبودِ
صار ذاك الشّتاتُ صفًا عزيزاً
ناصرًا كارهاً حياة القعودِ
أمةٌ زأدها ضياءٌ وحبٌّ
لماتٍ يُجزي بعيشٍ سعيدِ
إن نأى بالوفاقِ وهنٌ.. أذابتُ
كلَّ صعبٍ ..نفثتُ جسورَ الحدودِ
ما بدا للعدوّ بأسٌ خوونٌ
يُنهَ منها بعزمٍ بأسٍ شديدِ
فإذا أبرمتُ لخير قراراً
نَفَّذتُه ولو بحشْدِ جنودِ

فسرى الأمن والرّخاءُ بحكم
أحمديّ قضاء ربِّ مُريدٍ
جلّ من نزّة الكرامِ فسادوا
ورأى الشّرْكَ عَزّة التّوحيدِ
وبدا ذو الوجوهِ وجهاً وإلاًّ
قصمَ الحقُّ غدرَ كلِّ حقودٍ
للرّعايا المنامُ،.. للعدلِ أروا
حُ لَشَأو تُسَرُّ بالتّشهِيدِ
صار بين السّماءِ والأرضِ فحوى
أنستِ اليدَ سطوة التّنهيدِ
فانتشى بالضياءِ كلُّ ذبولٍ
و صحا بالوائامِ كلُّ بليدٍ
عزّة عاشتُ الحياةُ ومجداً
وأماناً يزهو بثوبِ فريدٍ
حقبةٌ في الزمانِ زانتُ كعقدٍ
مُفردٍ فاقَ حَسَنَ كلِّ العقودِ

كيف غاب الصفاءُ شيئاً فشيئاً
بعد ما سار أهله للحدود؟!
غَفَلَاتٌ تَمَكَّنْتُ مِنْ أَنْاسٍ
أَقْصَيْتِ السَّعَدَ بِابْتِعَادِ الْخَفِيدِ
فَأَعَادَ الْهُوَى الْمَهَالِكَ بَوْسَاءً
بِاخْتِلَافِ يَزِيدٍ فَتَكَ الْمُعِيدِ
كُلُّ حَيٍّ بِالْجُورِ يَشْكُو جَرِيحاً
أَوْ يَتِيماً أَوْ ذَكَرِيَاتٍ فَقِيدِ
أَرْهَقَ الْقَائِمِينَ بِالْعَهْدِ خَيْرٌ
لَمْ يَجَاسِبْ لِبَطْشِ يَوْمِ الْوَعِيدِ
لَمْ يَرَ الْعَيْشَ غَيْرَ قَتْلِ وَسَلْبِ
وَأَنْتَحَارَ الْنَفُوسِ عَزَّ الشَّهِيدِ
أَوَّلَ الْخَيْرِ بِالْهُوَى ظَلُمَاتِ
وَهُوَ كَالشَّمْسِ، خَابَ ذَيْلُ الْيَهُودِ
يَا إِلَهِي وَلَا سِوَاكَ يُنَادِي
إِنْ أَضَامَ الْعَبِيدَ ظَلَمُ الْعَبِيدِ
أَفْعِمِ النَّاسَ فِطْنَةً وَضِيَاءً
لِيَعُودَ [الوفا] بِوَجْهِ مَجِيدِ

لتعودَ الحياةَ أمنًا وسعداً
وسلاماً يخلو من التَّكيدِ
إنَّ للحقِّ عزةً سوف تُخفي
في غدٍ كلَّ جائرٍ رعديدِ
سعودُ الصِّفاءِ أصفى بحزم
كبروقٍ لمن طغى ورعودِ
إنَّ نصرَ الإلهِ إن شاء آتٍ
دون شكٍّ آتٍ بوعدٍ أكيدِ

يا هواةَ الدِّمارِ والفتكِ مهلاً
في غدٍ ذلُّكم وما بعيدِ
سوف نُنهِّي بالنُّورِ لدغَ الدياجِ
ر بحزمٍ معزِّزِ التَّجنيدِ
لا هناءَ بغيرِ أمنٍ وعدلٍ
يا طغاةً لو تفقهون نشيدي



..خواطرُ محبِّ

أتى عاجلاً يطوي السُّهولَ كعاصفٍ
فقرَّ كأزهي بسمه من مراشفي
ولما ذرعتُ الوقتَ بادهَ فريّةً
فلم يك إلاّ باطلاً من تجانفي
أثار حزازاتي وأدمى تعشّمي
وعارك مذموماً جميعَ العواطفِ
خجلتُ لهم كيف استطاعوا سداجةً
إقالةً موصوفٍ بإقصاءٍ واصفٍ؟
خجلتُ لهم والانتماءُ يقول: لي
أجلك من عادوكَ خانوا نالفي
يبارون بالأهواءِ كلَّ فضيلةٍ
ليلقى بهم من حادَ عزّ التلاطفِ
فهم لذوي القربى جفاءً، يحوكمهم
لئيمٌ .. يصابي كلُّ بوٍّ مخالفٍ
تعجبتُ كيف الحبُّ ييسطُ كفه
فيشكو ضراراً منهم من جوائفِ!

لماذا تُجنُّوا فاستصاغوا تحايلاً
بإبطاهم حقاً مُبيناً بزائفٍ!
أمن عزة الأحرار جفَّت عروقهم
لُتْضني - بهم - خيل الكرام بجارفٍ؟
كأن حياة الخير فيهم سجينه
فإن لاح شرٌّ أفرجت للتحالف!
أليس - هنا - قد ذاع - للحق منطقٌ
وخاب ذوو جهلٍ بإسراق عارفٍ؟
أسفتُ لهم حتى صفاقة [داهم]
تدنَّت فلم تصعد مروءة آسف!
عروبتهم أضحت هباءً وفخرهم
يعاني ظلاماً من غشوم وهارفٍ
فليس دماءُ القصدِ تنبضُ من دمي
وما عادَ من أهواه يسمع هاتفي
تأبَّطتُ آمالي فقاسيتُ غدرهم
تجبرَّ آلامٍ بطعناتٍ واجفٍ
وللفتنة الحسنة حسُّ يُثيرني
إذا زنتُ ظني لم يجمل موافقي

فلو لهم قولٌ بكلِّ شؤونها
لَصُنِّفَ منهم بالهوى كلُّ صائفٍ
وكان لذي زيغٍ مقامٌ مُعَزَّزٌ
ليشهد أهلُ الخيرِ كلَّ المخاوفِ
مكانةٌ ما أهوى تُلَطَّفُ غضبتي
وآرابُ من جاروا تصوغُ قذائفي
يعاركُ بعضي بعضه دون رافةٍ
ويرجعُ بعضي بعضه غيرَ راجفٍ
فيمطرني حبُّ الوفاءِ سحابةً
ليُثِمَرَ ما جاحوا بأحلى مقاطفِ
[بلادي وإن جارت علي عزيزةٌ
وأهلي].. [وإن جاروا علي] [ولائفي]
لناسيَ في نفسي مكانٌ وموطني..
فلن يستطيعَ الحقدُ إقصاءَ سالفي
يظلُّ صفاءُ الماءِ في نبعه.. ولو
تعكَّرَ حقدًا من فضولِ المصارفِ
— 5 / 6 / 1439 هـ —



.. رجع اللاتسوية(*)

قد قرأتم وقد سمعتم شعيراً
من قصيدٍ وقد طربتم شعورا
كم مفيدٍ قرأتكم ومضر
هل من العدل أن تصافوا القشورا؟؟
لا تحابوا مُراحماً أو صديقاً
صارحوا [باقلاً] وحيوا جريرا
حكّموا الذوق والحجى وتغنّوا
بجميل ولا تُذيعوا حقيرا
كم فطينٍ شدا فبرز نوراً
وعديم أشاع شراً خطيرا
وغبى منعم بسروراً
وذكى في القيد يمسي كسيرا !

(*) هذه القصيدة من القصائد التي كتبها خلال عام 1405 هـ لكنها لم تنشر
لا في صحيفة ولا في ديوان وحينما عثرت عليها بين أوراقى أحببت
نشرها لربط الماضي بالحاضر.

إِنَّمَا الْحَرُّ إِنْ أُصِيبَ بِقَيْدٍ
يَكْسِرُ الْقَيْدَ لَا يَعِيشُ أُسِيرًا
.. لَا يَبَالِي مِنْ طَوَّقِهِ بِسَجْنٍ
إِنْ مَدَاهُ قَوًى تَهْدُ جَسُورًا

يَا هَوَاةَ الْبَيَانِ كَمْ مِنْ مَحَبٍّ
[لأننا] شاء أثلوه غرورا
إِنْ يَكُ النُّورُ لِلْبَصِيرِ مَفِيدًا
فَلَقَدْ يُرْهِقُ الْكَثِيرُ الْبَصِيرَا
وَلَكُمْ بَاتَ أَعُورٌ بَيْنَ عَمِيَا
نَ فَأَمْسِي فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرَا
مَنْطِقُ الْمَيْلِ بِالْجَهَالَةِ جَوْرٌ
كَمْ بَلِيدٍ غَدَا بِزَيْفٍ قَدِيرَا
وَالْجَدِيرُ الْجَدِيرُ بِالذِّكْرِ مَهْمَا
يَقْصِدُوا حَجَبَهُ يَعِيشُنْ جَدِيرَا

تسطع الشمسُ كلَّ يومٍ وتؤذي
رمدَ العينِ .. هل يغطِّي الظهورا؟
ما على الأرضِ طيبٌ غيرُ حقدٍ
كَرِهَ الحسنَ كَرِهَهُ لن يضيرا

أيها الطَّامِحون للمجد شُدُّوا
أُسْرَجَ الخيرِ إن أردتم عبورا
إن غدا الحرُّ بالضرورة يوماً
لمرام فلا يضاھي القصيرا
فإذا حسَّ حين يغدو شُموراً
فضَّلَ الموتَ واستطاب القبورا
إنما هذه الحياءُ دروسٌ
ما كوى الشَّهَمَ عاره أن يحورا
يشتهي النَّسْرُ مُحشَمَ الطَّعمِ للأك
ل .. تعيش الصقورُ عنه صقورا
ما سمعنا بنيزكٍ حطَّ أرضاً
ونوى نجمه فنالَ المصيرا

ومن التُّرْبِ ما بدا من يُوَارَى

قبل أن يُعلنَ الإلهُ النُّشورا

أيُّها العاشقون كلَّ جَمِيلٍ

من بيانٍ .. عدلاً جُزيتُم كثيرا

فمن الجور أن يُعبأَ كبيرٌ

المعِيَّ وأنَّ تعلَّوا صغيرا..



..سيرة الشاعر مختصرة

الاسم حسب الهوية الوطنية / منصور بن محمد دماس بن مذكور
مباركي

المملكة العربية السعودية

اسم الشهرة منصور دماس مذكور

من مواليد عام / 1373 هـ بمدينة صامطة

تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بالمدينة المذكورة وفي
عام 1394-1393 هـ نال شهادة الليسانس في علوم الشريعة من جامعة
الإمام محمد بن سعود بالرياض للعمل مدرساً فوكيلاً فموجهاً مقيماً في
منطقة جدة التعليمية ثم انتقل لمنطقة جازان للعمل بها معلماً ثم مديراً
لثانوية الملك عبد العزيز [المسائية] بصامطة إلى إحالته للتقاعد في
1433 / 7 / 1 هـ ليتفرغ لأعماله الأدبية ملتماً العون من الله في كل
أعماله القابلة أما نشاطه الأدبي فهو خمسة عشر ديواناً شعرياً مطبوعة
وكتاب يجمع بين الشعر والنثر بعنوان وللوطن نبض وكذلك قراءة بعنوان
العاصفة وصدق النماء وهي مرتبة وفق الزمن الآتي

1 - جرأة قلب.

2 - شعور مغترب.

3 - همسة مجد صادرة من دار العلم عام - 1407 هـ.

- 4 - الأمل الهامس / وهذا نال به جائزة نادي جازان الأدبي عام 1412هـ وهو صادر من دار العلم عام 1415هـ
- 5 - رجوع / وهو من مطبوعات النادي المذكور لعام 1424هـ - 1425هـ وهذا نال به جائزة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر للتفوق الأدبي لعام 1426-1427
- 6 - أمجاد أمة وهذا صادر في عام 1427هـ من دار العلم
- 7 - ديوان مدى صادر من دار الكفاح للنشر والتوزيع
- 8 - وديوان بهو الأسي من نفس الدار وفي نفس العام 1432هـ
- 9 - ديوان نفسي الفداء.
- 10 - ديوان حال وهذان الديوانان صادران من دار الكفاح أيضا عام 1433هـ
- 11 - ديوان لك الله وهذا صادر من نادي الباحة الأدبي عام 1435هـ
- 12 - ديوان آهات عربية صادر من دار ويصاحب ديوانه الثالث عشر هذا [نبض نوراني] [وللوطن نبض] بحوث ومقالات نثرية و[العاصفة وصدق الانتماء] مختارات من شعر شعراء الأصيل مع شعره المواكب أول الحدث وله ديوان يمثل ديوانه الرابع عشر بعنوان [ويح قلبي] صادر من دار نجيب محفوظ عام 1439هـ أما ديوانه هذا [ما أروع الحبّ]! فهو الديوان الخامس عشر ويواكب ديوانه هذا ديوانه السادس عشر [آهات حسن] وله مشاركاتٌ منبرية في أماكن متفرقة من المنطقة ومساهمات شعرية ونثرية في الصحف والمجلات الخليجية ويكتب مقالات نثرية متنوعة تحت عنوان - جرح وبلسم ومقالات أخرى ترجم له أكثر من مصدر منها:
1 - التأريخ الأدبي لمنطقة جازان للشيخ / محمد بن أحمد العقيلي

- 2 - تراجم رجال من بعد القرن الثالث عشر الهجري للشيخ / أحمد المعافا
 - 3 - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين لنخبة مؤهلة
 - 4 - قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية
 - 5 - التجربة الشعرية في المملكة شهادات ونصوص
 - 6 - ورد شعره في بعض الرسائل الجامعية والعالية
- أما الشهادات التقديرية الخاصة التي حصل عليها فهي
- 1 - شهادة تقديرية من فرع المرور بصامطة لمشاركته عام 1405 هـ
 - 2 - شهادات تقديرية لإحيائه أمسيات عن طريق نادي جازان الأدبي
 - 3 - شهادة تقديرية عام - 1423 وأخري عام - 1424 هـ للمساهمة في إحياء الأسبوع الثقافي
 - 4 - شهادة تقديرية من إدارة التربية والتعليم بصبياء للمشاركة في أمسية بتاريخ - 1423-8-10 هـ
 - 5 - وأخرى من إدارة التربية والتعليم بجازان للمشاركة في أصبوحه في 1425 / 15 / 8 هـ
 - 6 - وشهادات شكر وتقدير من جهات رسمية وأدبية موثقة
 - 7 - كُرِّمَ من قِبَلِ الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان بمناسبة تقاعده عام 1433 هـ
 - 8 - كُرِّمَ من قِبَلِ زملائه في ثانوية الملك عبد العزيز بصامطة بمناسبة تقاعده - أيضاً - عام 1433 هـ
 - 9 - كُرِّمَ من قِبَلِ أهله وعزوته - بني مبارك من محافظة صامطة - في ملتقاهم للمعايدة عام 1434 هـ بمناسبة تقاعده أيضاً
 - 10 - كُرِّمَ من قِبَلِ أهله وعزوته - بني مبارك من محافظة صامطة - في ملتقاهم للمعايدة عام 1435 هـ لإبداعه الشعري

.. ما أروع الحبّ! _____ [170]

- 11 - كتب عن شعره الشاعر الكبير سعد البواردي ليضمه لشعراء صومعته رابط <http://www.al-jazirah.com/culture/2010/23122010/mrag42.htm>
- والأستاذ القاص عبد الحفيظ الشمري ليكون تحت مظلة مقاربه في الجزيرة الثقافية رابط - <http://www.al-jazirah.com/culture/2013/31012013/afooq50.htm> والشاعر الكبير محمد حسن فقي في إحدى يومياته المنشورة في جريدة البلاد عام 1407 هـ
- 1 - إشادة في منتدى ناوا عروس النيل رابط <http://nawaonline.net/vb/showthread.php?t=24444>
- 2 - إشادة في منتدى مدينة أبو جبيهه رابط - <http://apap.ahlmontada.com/t7829-topic>
- 3 - إشادة في منتديات شهداء الواجب رابط
- 4 - أثنى على شعره الشاعر الكبير محمود عارف والدكتور عبد الباسط بدر والدكتور الشاعر غازي القصيبي بكتابات خاصة يحتفظ بها <http://shohda.net/vb1/archive/index.php/t-614.html>
- 5 - إشادة بديوانه نفسي الفداء للأديب القاص الأستاذ عبد الحفيظ الشمري رابط - <http://www.al-jazirah.com/culture/2013/31012013/afooq50.htm>
- 6 - أشاد بنموذج من شعره الدكتور أحمد كريم بلال من محاضرة ألقاها في جامعة الملك خالد بأبها
البريد الإلكتروني dammasm@gmail.com
الموقع الإلكتروني www.dammas.org

فَهْرَسْتُ

- 5 مدخل
- 9 1. .. ما أروعَ الحبِّ!
- 15 2. .. من أشدَّاءِ المدينة
- 19 3. .. لله يا موطني
- 21 4. .. تحيتي لجبران عواجي وللوطن
- 23 5. .. جازان والخنين
- 26 6. .. ترانيمُ أمل
- 31 7. .. لجازان ولك
- 33 8. .. رسالة عاجلة
- 34 9. .. ما أخطرَ الأشباه!
- 46 10... إلى طهران
- 48 11. شكوى
- 50 12... مكاشفةٌ بين الشرق والغرب
- 57 13... لا يأس.. لا..
- 69 14. للبورميِّ خطي العبادَةِ تشتكي
- 74 15... وجاء العيدُ
- 76 16. لا عيد لي
- 84 17... وللضوء بوح
- 87 18... موتوا النبصرَكم

91 إذا زاغ لحظي	19
93 تزوّد للرحيل	20
94 وقفةٌ على مآسي اليمن	21
97 أذرو الرّمادَ	22
98 إلام؟	23
100 أحقاد	24
101 صدفةٌ وزلّةٌ ورجوع	25
103 كلُّ المجانين	26
105 إلى الله فوضتُ الأمور	27
108 ها نحنُ	28
114 امتدادُ نبض	29
118 أفهمتَ؟	30
120 للأقصى	31
122 أملٌ جريح	32
128 لغتي تقول	33
132 أنعامٌ طيف	34
135 ترنمةٌ ألم	35
138 آههُ موجةٌ .. [عيلان]	36
142 بوح تجربة	37
143 شموخ	38
146 ترنمةٌ وفاء	39

149	جاءتُ ...40
150	حاشاكُ ...41
155	حكايةٌ لم تمتُ ...42
160	خواطُرُ مُحَبِّ ...43
163	رجع اللاتسوية ...44
167 سيرة الشاعر مختصرة